
٤٤٧

٢١٤٫٠٨
م

بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني ، تأليف محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ، ابو الفضل ، نجم الدين (٨٣١-٨٧٦هـ) . بخط محمد حسين بن عماد الفارسي ١٢٦٨هـ

٣٨ق ١٨س ٢١٫٥×١٦سم

٢٦١/١ م

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق ١-٣٨) ، خطها نسخ

الاعلام ٧ : ١١٦ ، هدية العارفين ٢ : ٢٠٧

١- أصول الدين أ- ابن قاضي عجلون ، محمد بن عبد الله -٨٧٦هـ ب- الناسخ جـ- تاريخ النسخ .

٢١٤٫٠٨
م

العقيدة الشيبانية ، نظم محمد بن الحسن بن فرقد ، من موالي بني شيبان ، ابو عبد الله (١٣١-١٨٩هـ) . كتبت سنة ١٢٦٨هـ .

٣ق مختلف المسطرة ٢١٫٥×١٦سم

٢٦١/٢ م

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق ٣٨-٤٠) ، خطها نسخ

الاعلام ٦ : ٣٠٩ ، الازهرية ٣ : ٣٢٣

١- اصول الدين أ- الشيباني ، محمد بن الحسن -١٨٩هـ ب- تاريخ النسخ .

١٧

٤٧

شرح المنظومة الشيبانية في العقائد

١

بحمه

بدء البيان في شرح عقيدة الشيباني

قد دخلت هذه النسخة المباركة
المسماة بتحفة الشيباني في ملك
الفقير [illegible]
نجل المرحوم [illegible]
[illegible]
[illegible] سابقا
[illegible]
[illegible]
وما [illegible]
[illegible]
في
جمادى [illegible]

قد دخلت هذه النسخة المباركة
المسماة بعقيدة الشيباني في ملك الفقير الحاج محمد امين ابن محمد ابن مصطفى ابن ملو احمد
ابن ابراهيم امين احمد ابن طبوز قطعي سنة ١٢[illegible]

١٧

شرح منظومة الشيبانية في العقائد

بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني.

٣٩ ق
٢١،٥ × ٢٦ سم
١٢٦٨ هـ.

بديع المعاني في

فقد دخلت هذه النسخة المباركة
للساه بعقيلة الكيا في ملك الفقير الحاج محمد امين ابن حسين ابن مصطفى ابن ملو احمد
ابن ابراهيم ابن احمد ابن طبوز قطعة سنة ١٢٧٠

No 6

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله سبحانه
من اكرم منزه عن شوايب النقص منفرد بصفات الكمال تميز عن من
سواه احمده حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده واشكره اذ الهمنا
توحيده وتمجيده وتعظيمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الكرم نبي ارسله صلى الله عليه وسلم
وعلى اله الاطهار واصحابه المنتخبين الاخيار وعلى ساير الانبياء
والمرسلين صلوات وسلاما دايمين الى يوم الدين فان اعظم
العلوم واعلاها واقواها حجة واجلاها علم اصول الدين المسمى
بعلم الكلام الباحث عن ذات الصانع وما له من صفات الجلال
والاكرام وان مما الف فيه القصيدة الفايقة المباني المعروفة بعقيدة
الشيباني تغمد الله روحه برحمته واسكنه فسيح جنة جمع فيها
غرر فوائد ودرر الادراك وقد اعتنا بحفظها من اولى الحلم
واشتهرت فيما بينهم اشتهار نار على علم واحتاجوا الى تاليف
شرح يفصل مجملها ويحل ملغزها ويوضح مشكلها فدعاني
الى ذلك من لا يجوز مخالفتهم ولا يسوغ لي ردهم ومدا افقتهم
اسعدهم الله تعالى في الدنيا والاخرة واسبغ عليهم نعمه ظاهرة
وباطنة فوضعت بعد الاستخارة شرحا يكون ان شاء الله

وافيا

وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله سبحانه
من اله منزه عن شوايب النقص منفرد بصفات الكمال تميز عن من
سواه احمده حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده واشكره اذ الهمنا توحيده
وتمجيده وتعظيمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الكرم نبي ارسله صلى الله عليه وسلم و
على اله الاطهار واصحابه المنتخبين الاخيار وعلى ساير الانبياء و
المرسلين صلواة وسلاما دايمين الى يوم الدين فان اعظم
العلوم واعلاها واقواها حجة واجلاها علم اصول الدين المسمين
بعلم الكلام الباحث عن ذات الصانع وما له من صفات الجلال و
الاكرام وان مما الف فيه القصيدة الفايقة المباني المعروفة
بعقيدة الشيباني تغمد الله روحه برحمته واسكنه فسيح جنة
جمع فيها غرر فوائد ودرر الادراك وقد اعتنا بحفظها من
اولى الحلم واشتهرت فيما بينهم اشتهار نار علم ظلم واحتاجوا
الى تاليف شرح يفصل مجملها ويحل ملغزها ويوضح مشكلها
فدعاني الى ذلك من لا يجوز مخالفتهم ولا يسوغ لي ردهم ومدا وفقتهم
اسعدهم الله تعالى في الدنيا والاخرة واسبغ عليهم نعمه ظاهرة
وباطنة فوضعت بعد الاستخارة شرحا يكون ان شاء الله و

افيا بالمراد مع اعترافي بالقصور واني لست في هذا المقام وقصدت
فيه الايضاح من غير املال واختصار من غير اخلال والسؤال
من الله الكريم ان يوفقنا من فضله للصواب وان
يجعله وسيلة الى رضاه وان يصدف قلوبنا عن التعلق بمن
عداه وحين كان هذا الشرح فيما ظهر لنا اول شرح الف عليها
مع وفاية بحل مقاصدها وابراز المعاني المستكنه لديها
ناسب ان يسمى بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني
نفع الله به وجعله خالصا لوجهه الكريم انه جواد كريم رؤف
رحيم ولنقدم على الكلام في شرح ابيات العقيده ثلاثة فوايد الاولى
ذكروا لعلم اصول الدين تعريفات منها انه علم يبحث فيه عن ذات
الله تعالى وما يجب له وما يمتنع من الصفات واحوال الممكنات
والمبدا والمعاد على قانون الاسلام وبعد انه يسمى بعلم الكلام لان
مباحثه كانت مصدرة بقولهم الكلام في كذا وكذا او لان اشهر الا
خلافات فيه كانت مسيلة كلام الله تعالى انه قديم او حادث ولانه
يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات والزام الخصم وذكر
لذلك وجوها اخر وفيما ذكرنا كفايه انشاء الله تعالى
الثالثه ان هذا العلم اشرف العلوم لانه اساس الاحكام
الشرعيه وراس المعامل الدينيه ولكون معلوماته العقا
الاسلاميه

الاسلاميه وغاية الفوز بالسعادة الدينيه والدنياويه
وما نقل عن بعض السلف من الطعن فيه والمنع عنه قائما ٢
هو لمن ليس له قدم صدق في مسالك التحقيق فيودي الى
الارتياب والشك كما اشار اليه البيهقي في شعب الايمان
والا فكيف يمنع عما هو اصل الواجبات واساس المشروعات
والاشتغال به من فروض الكفايات وقد كانت الصحابه
والتابعون رضي الله عنهم لصفاء عقايدهم ببركه صحبة النبي
صلى الله عليه وسلم وقرب العهد بزمانه ولقلة الوقايع و
الاختلافات وتمكنهم من الرجوع الى الثقات مستغنين عن
تدوين هذا العلم وترتيبه كما كانوا مستغنين عن تدوين غيره
من العلوم الى ان حدثت الفتن بين المسلمين وحصل البغي على
ائمة الدين فظهر اختلاف الاراء والميل الى البدع والاهواء
فاشتغل العلماء بالنظر وتمهيد القواعد وايراد المسائل بادلتها
والشبه باجوبتها وتبيين المذاهب والاختلافات وتتا
بع الناس على ذلك الى هذه الاعصار يبرزون فوايد اللطيفه
والمباحث الشريفه فان العلوم منح الاهيه وفوق كل ذي
علم عليم رزقنا الله علما نافعا يرضى به عنا فان فضله تعالى
عظيم ومنه عميم وهذا اول الشروع في الكلام على ابيات

على ابيات القصيده قال الناظم رحمه الله تعالى ورضي الله تعالى عنه

سأحمد ربي طاعة وتعبدا   وانظم عقدا في القصيدة اوحدا

بدا بحمد الله تعالى للحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه و
وسلم انه قال لكل ذي بال لم يبدأ فيه بحمد الله فهو اجذم و
الاجذم بجيم معجمه وذال معناه مقطوع البركه والحمد هو الوصف با
لجميل على جهة التعظيم سواء كان في مقابله نعم ام لا بخلاف الشكر
فانه لا يكون الا في مقابلة نعم يتقيد الحمد باللسان والشكر قد
يكون بالقلب والجوارح قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا وقال
الشاعر افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا
وفي ادخال المصنف على فعل الحمد بين المخصوص للفعل بلا استقبال
منافسه من جهة ان التنفيس في هذا المقام الجاد الحمد لا الا الاخبار
بانه سيوجد اللهم الا ان يعتني به فيقال قد تاتي السين
للاستمرار والاستقبال كما ذكر ذلك في مواضع منها قوله
تعالى سيقول السفهاء من الناس وعلى احد مفسرين
وان انكر بعضهم في شعرا

واشهد ان الله لا رب غيره   تفرد قدما بالبقاء وتفردا

هو الاول المبدي بغير بداية   واخر يبقى مقيما مؤيدا

سميع بصير عالم متكلم   قدير يعيد العالمين كما بدا

مريد

مريد اراد الكائنات لوقتها   قديم فانشأ ما ارادوا وجدا

ثنى بكلمة الشهادة التي عليها مبنى الاسلام وفيها النجاة في
الدارين لاشتمالها على التوحيد وهو اصل عظيم في معرفة الله عز
وجل ولا مرتبه اعلا منه قال الله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا
هو الرحمن الرحيم ثم ذكر الناظم الله تعالى صفات منها البقا وهو صفة
الله تعالى زايدة على ذاته اثبتها كما قاله الشيخ ابو الحسن الاشعري و
اتباعه وان كان غيرهم قد نفاها فالله تعالى باق ببقاء قائم بذاته
كما في سائر الصفات والخلاف انما هو في كون البقا صفة ثبو
تية زايده على الذات اما كونه تعالى باقيا فمحل وفاق بمعنى
انه واجب الوجود فلم يزل مستمر الوجود فيما لا يزال ومنها صفتان
ازليتان قائمتان بذاته تعالى مستعدتان لادراك المسمو
عات والمبصرات ادراكا تاما لا على طريق تأثر الحاسة و
وصول هواء ومنها العلم وهو صفة ازليه قائمة بذاته
تنكشف المعلومات عند تعلقها بها ومنها الكلام
وهي صفة ازليه قائمة بذاته تعالى يعبر عنها بالنظم
المعجز المسمى بالقرآن وسياتي الكلام عليه مبسوطا ان
شاء الله تعالى ومنها القدرة وهي صفة ازلية قائمة
بذاته تعالى توثر الممكنات عند تعلقها بها ومنها الارادة

وهي صفة ازلية قائمة بذاته تعالى ترجح بعض المقدورات على بعض الايجاد والتقديم والتاخير
وهذه الصفات السبع قد وقع الخلاف في بعضها كما تقدم الاشارة اليه في الكلام على صفة البقا لكن الشيخ ابو الحسن الاشعري وجمهور اهل السنة الاثباتها للحجج الدالة على ذلك كما بين في المبسوطات قال الله تعالى و يبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير و قال الله تعالى والله بكل شيء عليم و قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقال تعالى ان الله على كل شيء قدير وقال تعالى فعال لما يريد ومن صفاته تعالى ايضا الحيوات وهي عبارة عن صفات الله تقتضي صحة اتصافه بالعلم قال الله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم اي خضعة له وكان المصنف اهمل ذكرها بضيق النظم والان ثبوتها لازم من اثبات بقية الصفات المذكورة كالعلم والقدرة لتوقفها الحيوات فاعلم ان الله تعالى ثمانية صفات جمعها بعضهم في بيت مفرد فقال
حيات وعلم قدرة وارادة كلام وابصار وسمع مع البقا ثمان
صفات اثبت لا انتها له الاشعري الخير ذا العلم والتقا

وقول الناظم

وقول الناظم ∴ بعيد العالمين ∴ كما بدا اشاره الى المعاد ∴ وسياتي ∴ الكلام ∴ عليه

انشأ الله ∴ تعالى ∴ ∴ ∴ ∴ ومعنى انشاء ∴ الخلق

اله على العرش قد استوى
وباين مخلوقاته وتوحدا

فلا جهة تحوي الاله ولا له
مكان تعالى عنهما وتمجدا

اذا الكون مخلوق وربنا خالق
لقد كان قبل العرش ربا وسيدا

∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴



اشاره بذلك ∴ ∴ الى معنى قوله تعالى ∴ الرحمن على ∴ العرش استوى المراد

بالعرش الجسم العظيم الذى من فوق السموات وليس المراد
بالاستوى معناه الحقيقي الذى هو الاستقرار والجلوس لان
هذا من خواص الاجسام والله تعالى منزه عن ذلك
بل اختلف اهل السنه في معناه على قولين احدها التاويل
ونقل عن الاكثرين فعلى هذا المراد بالاستوى الا
ستيلا اويعود هذا المعنا الى القدرة اي استوى
على العرش الذى هو اعلى اعظم المخلوقات وبالاستيلاء
عليه يكون مستوليا على الوجود الجود باسره تقول
استوى الامر لزيد اذ كمل له وصار مستوليا عليه
قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم
مهراقي والقول الثاني انا نفوض امر معناه الى الله مع
اعتقادنا انه تعالى منزه عن الجهة متعالى عن الجسميه
وهذ الطريق اسلم لكن الاول احكم ويروى كل من هذين
القولين عن الشيخ ابو الحسن الاشعري ويجرى هذ الخلاف
في جميع ما ورد من الايات والاحاديث التي تمنع اجرا
ئها من ظواهرها كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم ويبقى
وجه ربك فمن اول قال المراد باليد القدرة وبالوجه
الوجود ونحو ذلك من التاويلات اللايقه بجلال الله

تعالى

تعالى الموافقه لما دلت عليه الادلة العقليه على ما
ذكر في كتب التفسير وشرح الحديث سلوكا للطريق الاحكام
الموافق للوقف على قوله تعالى وما يعلم تاويله الا
الله والراسخون في العلم وهذا مذهب الخلف ومن لم
يوول قال نفوض علمها الى الله تعالى مع الجزم بالتنزيه
والتقديس واعتقاد عدم ارادة الظاهر جريا على طريق
الاسلم وهذا هو مذهب اكثر السلف ولهذا
يقفون على قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله
ثم يبتدون والراسخون في العلم يقولون امنا به كل
من عند ربنا وقد روى البيهقي بسنده ان
رجلا جاء الى الامام مالك فقال يا عبد الرحمن على
العرش استوى كيف استوى قال فاطرق امام مالك
راسه حتى علاه الرحضاء ثم قال استوى غير مجهول
والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال
عنه بدعة وما اراك الا مبتدع فامر به ان يخرج عنه و
نقل نحو هذا الكلام من غير الامام مالك رضي الله عنه
ايضا ومعنى قوله الاستوى غير مجهول الوجود لان الله
تعالى اخبر به وخبره صدق يقينا لا يجوز الشك فيه

وروي في بعض الفاض الاستوى معلوم ومعنا قوله
والكيف غير معقول انه لم يرد توقيف ولا سبيل الى
معرفته بغير توقيف وجحوده كفر لانه رد لخبر الله تعالى
ولذلك ايضا كان الايمان به واجبا واما كون السؤال
عنه بدعة فلانه سؤال عما لا سبيل الى علمه لم يسبق ذلك
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا من بعده
اصحابه ونقل عن بعض فقهائنا ان امام الحرمين كان
يتأول ثم رجع في اخر عمره وحرم التاويل ونقل اجماع السلف اولا
عن منعه كما بين ذلك في الرسالة النظامية وفي المسئلة
مباحث كثيرة مذكورة في المطولات ثم اشار الناظم الى
تنزيه الله تعالى عما دل عليه هذه الظواهر بقوله وكن
باين مخلوقاته الى آخره فافاد ذلك تنزيهه تعالى عن شاد
مخلوقاته في الحقيقة وعن الجهة في المكان فلهذا فرع
عليه بقوله فلا جهة تحوى الاله ولا له الى آخر البيت ثم علل
ذلك بقوله ان الكون مخلوق الى اخره اشارة الى احد
الادلة على ما ذكره وهو ان الله تعالى كان ولا عرش و
لا مكان ولما خلق الخلق لم يحتج الى شيء من ذلك لامتناع
انقلاب حقيقته عز وجل من الاستغنا الى الحاجة بل هو
بالصفة

بالصفة التي لم يزل عليها وهذا المعنا ماخوذ من قوله
عليه الصلوة والسلام كان الله ولم يكن شيء غيره وفي لفظ
معه ومعنى قول الناظم تمجد المجيد وهو عند العرب الشرف
الواسع وبالمعنا هنا شرف الذات والصفات وقد اطلق
الناظم المجيد على الله تعالى لقد كان قبل الكون ربا وسيدا
وذكره الشيخ سعد الدين التفتازاني انه من اسماء الله
الواردة في السنة زيادة عن التسعة والتسعين يجاب عن قوله صلى
الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة
باوجه ذكرها الشيخ سعد الدين وغيره منها ان التنصيص
على ام العدد وربما لا يكون لنفي الزيادة بالغرض اخر كزيادة
الفضيلة وقد نقل الشيخ محي الدين النووي باتفاق العلماء على
ان لا حصر في هذا الحديث لاسمائه تعالى وانما المقصود
ان هذه التسعة والتسعين من احصاها دخل الجنة
فالمراد الاخبار عن دخول الجنة باحصائها لا الحص
فيها ولا حل في شيء تعالى ولم نزل غنيا حميدا دائم العز سرمدا
وليس كمثل الله شيء ولا له شبيه تعالى ربنا ان يحددا
يعني ان مما يجب تنزيه الله تعالى عنه الحلول في
شيء من الاشياء والحلول هو الحصول على سبيل

[illegible]

البتعيد فلو كان الله تعالى حال في شيء لكان مفتقرا الى ذلك
الشيء ضرورة افتقار الحال الى المحل والله سبحانه وتعالى
منزه عن الافتقار والحاجه لان ذلك ينافي كونه واجبا لذاته
فلذلك عقبه الناظم بقوله ولم يزل غنيا الى آخره والسرمد
الدايم ثم اتى الناظم بكلام جامع التنزيهات فقال وليس كمثل
الله شيء ولا له شبيه الى آخره والفرق بين المثل
والتشبيه ان المثل هو المشاركه في الماهيه كزيد وعمر
فانهما مشتركات في ماهية الانسان والتشبيه هو المشا
ركه في الكيف كالانسان الاسود والفرس الاسود المتشا
ركين بينا الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وفي الكاف الداخلة
على لفظ المثل في قول الناظم وليس كمثل الله شيء كلام كما في
قول الله ليس كمثله شيء فمنهم من جعلها صلة اي زايدة لتمام الكلام
بدونها ومنهم من قال ليست صله وهو احسن وان كان
الاول اشهر وبيان ذلك مذكور في الكتب المبسوطه. نظم

ولا عين في الدنيا تراه لقوله سوى المصطفى اذ كان بالقرب افردا

اشار بذلك الى مسئلة رويه الله تعالى في الدنيا بالابصار في حال
اليقظه وفيه الجواز قولان للشيخ ابي حسن الاشعري حكاهما
القشيري احدهما الجواز ولهذا اختلفت الصحابه رضي الله
عنهم

٨

عنهم في رويه النبي صلى الله عليه وسلم ليلت المعراج وهو
دليل الجواز اذ المحال لا يختلف فيه والثاني المنع قال
القشيري وغيره هو المذهب الصحيح لقوله تعالى لا تدركه
الابصار فان الجمهور حملوه على الدنيا جمعا بينه وبين الادلة
الدالة على الرويه في الاخرة كما سياتي واختلاف الصحابه
رضي الله عنهم انما كان في روية النبي صلى الله عليه وسلم وليس
الكلام فيها فقول الناظم ولا عين في الدنيا تراه يحتمل ان يريد به
نفي الوقوع مع ثبوت الامكان فيكون موافقا للقول الثاني
ثم استثنا الناظم من ذلك سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقوله سوى المصطفى يعني فانه راى الله سبحانه وتعالى
ليلة المعراج وقد اختلفت الصحابه في ذلك كما تقدم
قريبا فانكرت عايشة رضي الله عنها انه راه بالعين و
قالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد كذب وقالت لمسروق
حين سئلها عن ذلك لقد قف شعري مما قلت ثم قرات لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقولها لقد قف شعري معناه قام
من الفزع لكوني سمعت ما لا ينبغي ان يقال وهي كلمة تقولها
العرب عند انكار الشيء وقال جماعة بقول عايشه رضي الله
عنها ووردة الاحاديث تدل على ان الرويه انما كانت با

اول ويحتمل ان يريد نفي الامكان فيكون موافقا للقول

بالقلب وذكر اخرون ان الرويه كانت بالبصر وممن قال
به ابن عباس رضي الله عنهما كما صحة الروايه عنه قال في شرح
مسلم فيجب المصير الى اثباتها وبسط ذلك وعلى هذا المذهب
جرى الناظم وعقبه بقوله اذ كان بالقرب افردا وليس المراد
قرب مكان وانما المراد بقربه من الله اعظم منزلة وتشريف
رتبته وسيأتي الكلام على الاسرا على ذلك

ومن قال في الدنيا يراه بعينه ... فذلك زنديق طغى وتمردا
وخالف كتب الله والشرع جملة ... وزاغ عن الشرع الشريف والحدا
وذلك ممن قال فيه الهنا ... يرى وجهه يوم القيمة اسودا

انكر الناظم على من ادعى انه راى الله سبحانه وتعالى في الدنيا
بعينه ونقل جماعة الاجماع على انها لا تحصل للاوليا الينا في الدنيا قال
الشيخان ابو عمرو ابن الصلاح وابو شامه انه لا يصدق
مدعي الرويه في الدنيا يقظة فانه شيئا منع منه موسى كليم الله
عليه السلام واختلف في حصوله لنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم كيف يسمح به الى من لا يصل الى مقامهما هذا مع
قوله لا تدركه الابصار فان الجمهور حملوه على الدنيا كما
سبق هذا في وقوعه واما جوازه ففيه خلاف سبق قريبا
وعن الامام مالك انه قال انما ير الله لانه باق ولا يرى

الباق

4

الباق بالفاني فاذا كانوا في الاخرة ورزقوا ابصارا باقية
فيرون الباقي بالباق وهو كلام حسن وقد نسب الناظم مدعي
الرويه في الدنيا بالبصر الى الزندقة ومخالفة كتب الله
تعالى والرسل وغير ذلك مما صرح به وهذا يحتاج الى نقل معتمد
يساعده فان باب التكفير صعب لصعوبة الغلط فيه فان
ادخال الكافر في الملة واخراج مسلم منها عظيم في الدين ولهذا
قال بعض المحققين كما نقله القاضي عياض الخطا في ترك
الف كافر اهون من الخطا في سفك محجمة من دم مسلم واحد
وقال عليه الصلوة والسلام فاذا قالوها يعني الشهادة فقد
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فالعصمة
مقطوع بها مع الشهادة فلا ترتفع الا بقاطع انتهى وقد ذكر
هذه المسئلة الشيخ ابو بكر الكلاباذي في كتابه التعرف ولم ينسب
مدعي الرويه في الدنيا بالكفر غير انه قال لا نعلم احدا من المشايخ
ادعاها ولا ورد ذلك في الحكايات الصحيحة عن احد منهم
الا طائفة لم يعرفوا باعيانهم ثم نقل ان المشايخ اطبقوا على
تضليل مدعيها وتكذيبه وصنفوا بذلك كتبا ورسائل
وزعموا ان من ادعى ذلك له واقره شيخ علاء الدين القونوي
في شرحه على ذلك وقال وان صح عن احد من المعتبرين

وقوع ذلك وحسن تاويله وذلك لان غلبات الاحوال تجعل
الغايب كالشاهد حتى اذا اكثر اشتغال بشيء واطال انتظاره
يصير كانه حاضر بين يديه وهذا معلوم لكل احد وعلى هذا
يحمل ما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يطوف حول البيت
فسلم عليه انسان فلم يرد عليه فشكاه الى عمر رضي الله عنه
لعلك ان ترى الله في ذلك المكان وهذا يدل على انه يتفق
في زمان دون زمان ومكان دون مكان وساق القونوي
في هذا المقام قول اهل المعاني في وجه الالتفات عن الغيبة
الى الخطاب في قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين ان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد من قلب حاضر
الى اخر ما ذكروه وهذا ملخص كلام التعرف وشرحه وليس
فيه تصريح بالتكفير بالروية في الطبقات الكبرا للشيخ تاج الدين
تشتمل على تحقير التجلي كلاما يتعلق بمسئلتنا هذه حكى الشيخ
تاج الدين انه وقع بينه وبين الشيخ العارف قطب الدين
اردبيلي وحاصله ان الشيخ قطب الدين فرق بين
روية الله تعالى بالبصر في الدنيا وبين الروية انه في الا
خرة معلوم الوقوع للمومنين وفي الدنيا لم يثبت وقوعه الا
للنبي صلى الله عليه وسلم ولبعض ذوي المقامات العليه هذه

عبارته

عبارته وذكره ذلك في ترجمته الشيخ ابي تراب النخشبي
قال الاقدام على التكفير بدعوى الروية صعب نعم قال
الكواشي في تفسيره في سورة النجم ومعتقد روية الله تعالى
هنا بالعين لغير محمد صلى الله عليه وسلم غير مسلم وقال الشيخ جمال
الدين الاردبيلي في كتابه الانوار في فقه امامنا الشافعي
رضي الله عنه ولو قال اني ارا الله عيانا فهو كافر قال ويكلمني
شفاها كفر انتهى هذا ما يسره الله تعالى في هذا البحث والله
اعلم بالصواب ولكن يراه في الجنان عباده فائدة كما صح
في الاخبار بروية مسندا قد دل في الكتاب السنة على روية
المومنين الله في الدار الاخره واما فكقوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واما فكقوله صلى الله عليه
وسلم انكم ستوون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر والمراد بهذه
الرويه انه تعالى ينكشف لعباده المومنين في الاخرة
انكشاف البدر المروى انه تعالى بمعنا انه يحصل لنا علم
بذاته نسبه ذلك العلم بالبدر المرى بعد رويته الى العلم
به قبل رويته من غير اقسام وايصال شعاع ومن غير مواجهة
لاستحالة هذه الامور في حق الله تعالى فالتشبيه الواقع
في الحديث المذكور ليقين الروية لا مراى الله تعالى عن ذلك

علوا كبيرا وانما خصصنا بالروية للمومنين لان الصحيح ان الكفار
لايرونه لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولقوله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الجمهور المراد الحسنى الجنة
وبالزيادة الروية كما رواه مسلم مرفوعا ولم يقيد الناظم بالمومنين
لكنه اراد ذلك بقرينه قوله في الجنان عباده وايضا قد يفهم
من اضافة العباد الى الله تعالى اضافة تشريف فاراد
بالعباد المذكورين الذين ثبتت لهم الروٴيا اهل الفضل والايمان
كما في قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله فانه مخصوص بالطايعين
وكما هو المشهور من القولين في تفسير قوله تعالى واستد
لوا لذلك بادلة مردوده كما بين ذلك في المطولات وقد وقع
الخلاف ايضا في روية الله تعالى في المنام فمنهم من منعه لكن
معظم المثبتين الرويه على جوازه بتنكير كيفية وجهة و
حكى عن كثير من السلف انهم راوه عز وجل كذلك ونقل عن
الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه انه قال رايت رب العزة
في النوم فقلت يارب بم يتقرب اليك قال بكلامي يا احمد
فقلت يارب بفهم وبغير فهم فهذا يدل على ان مذهب احمد
الجواز ونقل عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وقال
رايت رب العزه في المنام تسعة وتسعين امراة ثم راه اخرى

تمام المايه

تمام المايه وقصتها طويلة وذكره المصنفون في تعبير الروٴيا
روية الله تعالى وتكلموا عليها قال ابن سيرين اذا راى
الله تعالى وراى انه يكلمه شفاها فانه يدخل الجنة وينجوا
من كل هم كان فيه ان شاء الله تعالى

ونعتقد القران تنزيل ربنا ... به جاء جبرائيل الامين لاحمد
وانزله وحيا اليه وانه ... هدى الله يا طوبا لمن به اهتدى
كلام قديم منزل غير محدث ... بامر ونهي والدليل تاكدا
كلام اله العالمين حقيقة ... فمن شك في هذا فقد ضل واعتدى
ومنه بدا قولا قديما وانه ... يعود الى الرحمن حقا كما بدا

اشار الى قوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح
الامين على قلبك والمراد بالروح الامين جبرائيل عليه السلام
كما قال المفسرون وسماه الله تعالى روحا حيث خلق من
الروح وقيل غير ذلك وسمي امينا لانه من تمن على ما يوديه
من الوحي الى الانبياء عليهم السلام ثم وصف الناظم القران
بانه هدى الله كما وصفه الله تعالى بذلك في غير موضع
كقوله تعالى هذا هدى للمتقين وقوله تعالى هدى للناس
والهدى مصدر بمعنى الدلاله على طريق يوصل الى المطلوب
والدلالة المراد الدلالة الموصلة والا لم يتحقق بدونه

قال تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى و
وصف القران به من باب وضع المصدر موضع الوصف
والمعنى ان القران هادي دال على الطريق القويم كيف لا
وهو كلام الله الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه من قال به صدق ومن عمل به رشيد و
من اعتصم به هدى الى صراط مستقيم ثم وصفه الناظم
بصفات كالقديم والانزل وغيرهما والكلام عليهما ليستدعا
تمهيد مقدمه وهي ان القران يطلق على كلام النفسي اي
المعنى القديم القايم بذاته تعالى المعبر عنه بهذه العبا
رات والالفاظ ومعنى اضافته الى الله تعالى كونه صفة
له ويطلق ايضا على الكلام اللفظي الحادث المؤلف من السور
والايات ومعنى اضافته الى الله تعالى انه مخلوق له انه
ليس من تاليف المخلوقين فحيث يوصف بالقدم وما هو
من لوازمه كقولنا انه غير مخلوق فالمراد به الاول وحيث
يوصف بما هو من لوازم المخلوقات المحدثات فالمراد
الثاني ومنه ما يكتب في المصحف من الصور والاشكال
لان الكتابة تصوير اللفظ بحروف هجائيه نعم
المثبت في المصحف هو الصور والاشكال فقول الناظم كلام

خبر مبتدا

خبر مبتدا

محذوف اي القران كلام ثم وصفه بالقدم وانه غير
محدث بناءً على المعنا الاول وبالانزال بناءً على المعنا الثاني
ومعنى القديم غير محدث انه غير مخلوق فاشاره به الى
المعنى قوله صلى الله عليه وسلم القران كلام الله غير مخلوق
ومعنى العبارة وهي ان القران غير مخلوق هي العبارة
المشهورة في المحل الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة ولهذا
يترجم بمسئلة خلق القران وسياتي الكلام عليها ان شاء
الله تعالى وقوله وانه يعود الى الرحمن خلقا كما بدا كانه اشار
بذلك الى وجه من وجوه القران وهو انه اية باقية
لا تقدم ما بقية الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه وصونه
عن التحريف والزيادة والنقصان لقوله تعالى انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون على تقدير عود الضمير الى الذكر
وان المراد به القران وهذا بخلاف ساير المعجزات
للانبياء عليهم الصلوة والسلام فانها انقطعت بانقضاء
او قاتها فلم يبق الا خبرها

وان كلام الله بعض صفاته ... فجلت صفات الله ان يتحددا
فمن شك في تنزيله فهو كافر ... ومن زاد فيه فقد طغى وتمردا
ومن قال مخلوق كلام الهنا ... فقد خالف الاجماع جهلا والحدا

يعني ان من صفات الله تعالى كلامه اى المعنا القديم القايم
بذاته تعالى المنزه كساير صفاته عن التحدد والحدوث و
صف الناظم بانه منزل وكذا باعتبار الالفاظ الدالة عليه
مجازا ووصف المدلول بصفة الدال كما يقال سمعت هذ
المعنى من فلان فانكر الناظم على من شك في تنزيله ونسبه
الى الكفر وذلك لان الله تعالى اخبر بتنزيله في كتابه العزيز
بقوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين كما سبق وقوله ومن
زاد فيه الى آخره المراد ما اذا زاد فيه على وجه العمل و
القصد شيئا مما وقع الاجماع على انه ليس من القران و
قوله ومن قال مخلوق الى اخره اشار الى مسئلة خلق
القران وهي مسئلة مشهورة وقع منها محنة عظيمة قتل
بسببها خلق كثير من اهل الحق لعدم قولهم بخلقه امتحن
بها الامام احمد فنجاه الله تعالى ولم يقل بخلقه والحاصل ان
ان مذهب اهل السنة ان القران كلام الله غير مخلوق بمعنى
ان المعنا القديم القايم بالذات المقدسة محدث لان
كلام الله تعالى صفته ويستحيل اتصاف القديم با
لحادث وذهبت المعتزلة الى القول بخلق القران لكن لم يريد
وان ذلك المعنا القديم القايم بالذات المقدسة مخلوق
لانهم لم

لانهم لم يثبتون هذا المعنى فيرجع الخلاف بين اهل السنة
١٣ والمعتزلة الى اثبات الكلام النفسي اي المعنا المذكور ونفيه
اذ لا نزاع اهل السنة في حدوث الكلام اللفظي ولا نزاع للمعتزلة
في قدم الكلام النفسي لو ثبت عندهم وحينئذ لا يحكم بكفر
المعتزلة بسبب قولهم بخلق القران لما ذكرناه من انهم يريدون
النفسي ولم يزل السلف والخلف على الصلوة خلفهم ومناكحتهم
وموارثتهم واجراء احكام المسلمين ماذكره الشيخ محي الدين
النووي رحمه الله تعالى وقد تاول الامام الحافظ ابوبكر
البيهقي وغيره من اصحابنا المحققين ما جاء عن الشافعي
رضي الله عنه وغيره من اهل العلم من تكفير القايل بخلق
القران على كفران لا كفر ان الخروج من الملة وهو على هذا
التاويل ما ذكرته من اجراء احكام المسلمين عليهم انتهى
وناقشه فيما قاله جماعة من ائمة الشافعية بكلام مذكور
في محله تركة نقله ايثارا للاختصاص وقد ورد في هذا
النظم حديث وصفه في المواقف بالصحة وهو ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال ان كلام الله مخلوق فهو
كافر بالله العظيم فاستدل بعضهم على تكفير المعتزلة لقو
لهم بخلق القران والواجب عنه بانه احاد فلا يفيد علما

والمراد بالمخلوق المختلق اي المفترا كما يقال خلق الانك و
اختلقه اي افتراه والنزاع في كونه مخلوقا بمعنا انه حادث
انتهى كلامه قال بعض فقهائنا فان قلت هل يجوز ان يقال
القران مخلوق مرادا به اللفظي فالجواب لا لما فيه من الا
يهام المودي الى الكفر وان كان المعنى صحيحا بهذ الاعتبار
كما ان الجبار في اصل اللغه النخلة الطويلة ويمتنع ان يقال الجبار
مرادا به النخله للايهام والله اعلم واحكم ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞
ونتلوه قرانا كما جاء معربا   ونكتبه في الصحف حرفا مجردا
يعني ان القران الذي كلام الله نتلوه بالسنتنا بحروفه
المفوضه المسموعه ونكتبه في مصاحفنا باشكال الكتابة
وصور الحروف الدالة عليه كما انا نحفظه في قلوبنا بالفاظه
المخيله ونسمعه باذاننا بتلك الالفاظ وكلام الله تعالى
مع ذلك ليس حالا في الالسنة ولا في المصاحف ولا في
الاذهان وهذا اشارة الى مراتب الوجود وهي اربع الوجود
في الاعيان والوجود في الاذهان والوجود في الاعيان و
الوجود في الكتابة فالقران باعتبار الوجود الاول هو
المعنى الحقيقي القائم بذات الله تعالى المقدسه وباعتبار
الثاني محفوظ في صدورنا وباعتبار الثالث متلو بالسنتنا

وباعتبار

وباعتبار الرابع مكتوب في مصاحفنا ونؤمن بكتب التي
١٤ هي قبله وبالرسل لا نفرق كما بعد يعني ان من اصول الدين
الايمان بالكتب المنزله قبل القران كالتورية والانجيل
والايمان بالرسل قال الله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل
الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل الى قوله تعالى لا نفرق
بين احد منهم اي لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض بل نؤمن
بالله وجميع ملائكته وكتبه ورسله والمراد بالايمان
بذلك بان كلا من تلك الشرايع كان حقا في زمانه
فلا مناقضة بينه وبين القول بان شرايعهم منسوخة
فقول الناظم لا نفرق كالعدا اي لا نفرق بين الكتب ولا
بين الرسل كما فعل الاعداء اي اليهود والنصارا حيث
قال اليهود لا دين الا ديننا وكفروا بما عداه كعيسى والا
نجيل وقال النصارا لا دين الا ديننا وكفروا بمحمد صلى الله
عليه وسلم وبالقران ايماننا ؞ ؞ ؞ ؞ نظم
وايماننا قول وفعل ونية   ويزداد بالتقوى وينقص بالردا
اشتمل هذا البيت على مسئلتين الاولى في بيان حقيقة
الايمان في الشرع وقد اختلفوا في هذه المسئلة فذهب
الشيخ ابو الحسن الاشعري واكثر الائمة من اهل السنة الى

ان عبارة عن التصديق القلب الرسول صلى الله عليه
وسلم بكلما علم مجيئه بالضرورة وذهب جمهور السلف
الى ان الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان
والعمل بالاركان ونقل هذا المذهب عن الامام الشافعي
رضي الله عنه وجرى عليه الناظم رحمه الله فاشار اليه
بالقول الى الاقرار باللسان وبالفعل العمل بالاركان وكانه
اشار بالتنبيه الى التصديق بالقلب وان كان في اطلاقها
عليه بعد مما استدل به للمذهب الاول الايات الدالة
على ان القلب محل الايمان لقوله تعالى اولئك كتب في
قلوبهم الايمان وقلبه مطمئن بالايمان وغير ذلك ويؤيده
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك ومما
يدل على خروج العمل عن مفهوم الايمان عطفه عليه في
قوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات وقوله تعالى
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فعطف الاعمال على الايمان
يقتضي ايما غير داخلة فيه لان الاصل ان الشيء
لا يعطف على نفسه ولا الجزؤ على كله المسئلة الثانية
ان الايمان هل يزيد وينقص وهي من فروع المسئلة
التي قبلها فان قلنا ان الاعمال من الايمان فوجه الزيادة
والنقصان

١٥
والنقصان ظاهر لان الاكثر عملا اكثر ايمانا حينئذ و
هذا هو الذي مشى عليه الناظم وان قلنا ان الايمان هو
التصديق القلبي فقط فلا يقبل الزيادة والنقصان اذ التصديق
الجازم لا يقبلهما كذا قاله الامام الرازي وغيره في كون
حقيقة التصديق لا يقبل الزيادة والنقصان كلام لبعض
المحققين مذكور في المطولات ان التصديق يقبلهما بمعنى
انه يتفاوت قوة وضعفا كالتصديق بطلوع الشمس و
بحدوث العالم فان التصديق بالثاني يرتقي الى مرتبة
التصديق بالاول في القوة نحن نعلم قطعا ان تصديق
احاد الامة ليس كتصديق النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا
قال الخليل ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي فانه يدل
على قبول التصديق اليقين الزيادة وعن علي رضي الله عنه
انه قال لو كشف ما ازددت يقينا ::::::: نظم

فلا مذهب التشبيه نرضاه مذهبا ولا مقصد التعطيل نرضاه مقصدا
ولكن بالقران نهدي ونهتدي قد فاز بالقران عبد اهتدا

لما فرغ الناظم من الكلام فيما يجب لله تعالى فيما يليق بكماله
وما يستحيل عليه مما لا يليق بجلاله صرح ببراءة نفسه عن
مذهب اهل التشبيه فهم قوم يشبهون الله تعالى بالخلق و

ينقسمون الى طوايف مذكورين فى الكتب المطولات واما
اهل التعطيل فهم قوم لا يثبتون البارى تعالى هو تنزه والفر
يقين ظلال نايقون عن الحق والقران مشحون بالرد
عليهم وعلى غيرهم من اهل البدع فمن تمسك به نجا قال الله
تعالى قل هو للذين امنوا هدًا وشفاء فاشار الناظم الى ذلك
بقوله ولكن بالقران نهدى ونهتدى الى اخره حكوا عن
الامام الشافعى رضى الله عنه انه قال من انتهض لطلب
مدبره فانتهى الى موجود ينتهى فكره فهو مشبه وان اطمان
الى العدم الصرف فهو معطل وان اطمان الى موجود فاعترف
بالعجز عن ادله فهو موحد نظم

ونؤمن ان الخير والشر كله من الله تقديرًا على العبد قدّرا
فما شاء رب العرش كان كما يشاء وما لا يشا لا كان فى الخلق موجدا

يعنى ان كل حادث من خير وشر فهو مسند الى قدرة
الله تعالى ولو اراد ته قال الله تعالى انا كل شئ خلقنا
بقدر والايات الوارده فى ذلك كثيره وفى الحديث الصحيح
كل شئ بقضاء وقدر حتى العجز والكفيل ثم فرع الناظم على ذلك
قوله فما كان رب العرش كان الاخره الى ما ورد عن النبى
صلى الله عليه وسلم واشتهر بين السلف وتلقة الامه با

بالقبول

بالقبول وما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وقد خالفة
16 المعتزلة فى هاذين الاصلين فانكروا الرادت الله تعالى للشر
وقالوا انه اراد من الكافر السلام الايمان لا الكفر ومن العاصى
الطاعة لا المعصية زعما منهم ان ارادت القبيح قبيحة فعند
هم يكون اكثر ما يقع من افعال العباد على خلاف ارادة الله
تعالى وقد دلة الايات على خلاف قولهم كقوله تعالى فمن
يريد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن
يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجًا وقوله تعالى
ونبلوكم بالشر والخير فتنة ورداه البيهقى ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر لو اراد الله ان لا يعصا
ما خلق ابليس وقول المعتزله ان ارادة القبيح هو با
لنسبة الينا اما الى الله تعالى فلا قبح بالنسبة اليه
فانه مالك الامور على الاطلاق يفعل ما يشاء ويختار
فلا يسئل عما يفعل فان قلت فما معنى قوله تعالى ما
اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك فان ظاهره يدل على قول المعتزله ان السيئة
ليسة من الله فالجواب معناه لا يضاف الشر الى الله
عنده الانفراد مراعات للادب كما يقال يا خالق الخنازير

وان خالقهن حقيقة ويضاف اليه عند الجملة كما قال الله
تعالى كل من عند الله ومن ذلك القبيل قوله حكاية عن
ابراهيم عليه الصلوة والسلام واذا مرضت فهو يشفيني اضاف المرض
الى نفسه والشفى الى الله تعالى لم يقدم ذلك في كونه تعالى
خالق المرض والشفا بل انما فصل بينهما رعاية للادب
او المعنى انما اصاب الانسان من بلية فمن نفسه اي
بذنوبه كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم وحكى ان القاضي عبد الجبار الهمداني احد شيوخ
المعتزلة دخل على الصاحب ابن عباد وعنده الاستاذ ابو اسحاق
الاسفرايني احد ائمة اهل السنة فلما راى الاستاذ قال
سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ على الفور سبحان
من لا يكون في ملكه الا ما يشاء فقال القاضي عبد الجبار ا
يشاء ربنا ان يعصى فقال الاستاذ افيعصى ربنا قهرا فقال
القاضي ارايت ان منعنا الهدى وقضى علي بالردى احسن الي
ام اساء فقال الاستاذ ان منعك ما هو لك فقد اساء وان
منعك ما هو له فيختص برحمته من يشاء

ونؤمن ان الموت حق وانا سنبعث حقا بعد موتنا غدا

اما الموت فلا شبهة لاحد في حقيقته وهو عدم الحيوة عما
وجدة

وجدة فيه الحيات واما البعث فهو عبارة عن بعث الله
تعالى الموتى من القبور ويجمعهم جميعا في عرصة القيمة
بعد ان يجمع اجزاءهم ويعيد الحيات فيها وقد انكر الفلاسفة
حشر الاجساد ونصوص القرآن والسنة دالة على ثبوته
قال الله تعالى ثم انكم يوم القيمة تبعثون ومن اليق الادلة
عليه ما ذكره الامام الرازي في جملة ادلة اخرى وهو طريق الا
حتياط فانا اذا امنا به وتاهبنا له فان كان حقا فقد نجونا
وهلك المنكر وان كان باطلا لم يضرنا هذا الاعتقاد غاية
ما في الباب ان تفوتنا هذه اللذات الجسمانية والواجب
على العاقل ان لا يبالي بفواتها لكونها في غاية الخساسة
اذ هي مشتركة بين الخنافس والديدان والكلاب ولانها
منقطعة سريعة الزوال والفنا فتنبه ان الاحتياط
في الايمان بالمعاد ولهذا قال الشاعر قال المنجم والطبيب
كلاهما لا تحشر الاجساد قلت اليكما ان صح قولكما فلست
بخاسر او صح قولي فالعذاب عليكما انتهى كلامه ونقل حجة
الاسلام الغزالي في احيا هذين البيتين عن ابي العلا
المعري وسياقهما ان المعنى الذي ذكرناه ونقل علي رضي الله عنه

وان عذاب القبر حق وانه على الروح والجسم الذي فيه الحيا

اجمع المسلمون على ان عذاب القبر حق قال الله تعالى النار
يعرضون عليها غدوًا وعشيًا وقد تواترت الاحاديث بذلك
واستعاذ النبي صلى الله عليه وسلم وامر بالاستعاذه
منه واما كيفيته فقيل انه يتألم النايم وقيل غير ذلك
والاصح ما قاله الناظم رحمه الله ان يحيي بجملته ويعذب
للاحاديث الصحيحة في عود روحه الى جسده وان
الملكين ياتيانه ويعذبانه وقول من خالف في ذلك
انا نراقب الميت ابا ما لا نشاهد فيه شئا يدل
على الحيوة والتعذيب يجاب عنه بانه عدم المشاهده
لا يدل على عدم الوجود كما حجبنا عن الملائكة والجن وكان
جبرائيل عليه السلام ياتي الى النبي صلى الله عليه وسلم وينزل
عليه بالوحي بحضرة من الصحابة رضي الله عنهم والنبي صلى الله
عليه وسلم يراه ويخاطبه وهم لا يرونه الى غير ذلك و
من انكر خارقا للعاده ورد عليه ساير الخوارق وقول
الناظم الجسم الذي فيه اي في القبر وقوله الحد اى و
وضع في اللحد وهو الشق في جانب القبر والضمير للجسم والالف
للاطلاق لا للتثنية نظ ش ش ش ش ش ش ش
ومنكره ثم النكير بصيحة هما يسألان العبد في القبر مقعدا
اشارة

اشارة الى ما ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله ١٨
عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه
اصحابه انه يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا قال ياتيه
ملكان فيقعدانه ويسئلانه العبد من ربك وما
دينك فالمؤمن يقول الله ربي والاسلام ديني فيقولان
له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول اشهد وانه عبد الله
ورسوله قال فيقال له انظر الى مقعدك من النار
قد ابدلك الله به مقعدًا في الجنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعًا واما المنافق والكافر
فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقولان لا
دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة
بين اذنيه فيصيح صيحة عظيمة يسمعها من يليه الا
الثقلين وفي رواية يقال الواحد منكر والاخر نكير
وقال بعض العلماء منكر ونكير انكارهما للمذنب واما المطيع
فملكاه مبشرين قال الحليمي ليشبه ان يكون ملائكة السؤال
جماعة كثيره ويسمى بعضهم منكرا وبعضهم نكيرا ولكل واحد
منهم اثنان كما كان الموكل بكتابه عمله ملكين واستشهد
له بشيء من الحديث وخص المصنف القبر بالذكر وهو

الوارد بالادلة قال بعضهم الظاهر ان هذا بحسب الغالب
وانما اما تقع للحريق والغريق ومن اكله السباع وكيف
مات على اختلاف الاحوال ابتلاء من الله تعالى لعباده
وهو من جملة منازلة الاخرة ومراتبها ولا يستثنى من
ذلك الا الشهداء كما ثبت ذلك في صحيح مسلم انه سئل
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كفى ببارقة السيوف
شاهدا

وميزان ربي والصراط حقيقة وجنة والنار لم يخلقا سدى

يعني ان كلا من ميزان والصراط حق قد وردت بالحجج
السمعية ذلك والمراد بالميزان ذو كفتين ولسان ينصب
ويوزن فيه الاعمال اي توزن فيه الصحف التي الاعمال مكتوبة
فيها وقد ورد الكتاب في السنة والمقصود منه تعريف
العباد بمقادير اعمالهم اذ دخلوا الدارين قبل الموازنة بما ظن
المطيع ان نيله الدرجات في الجنة على الاستحقاق وتوهم
المعذب ان عذابه فوق ذنبه فتوزن اعمالهم ليقفوا
على مقادير اجرها فيعلم الصالح انما ناله من الدرجات بفضل
الله لا بمجرد عمله ويتقن المجرم انما ناله من العذاب دون
ما ارتكب من الجرايم وان الله لا يظلمه وانما الصراط هو

جسر

جسر ممدود على متن جهنم يمر عليه جميع الخلايق والنبي
19 صلى الله عليه وسلم قائما يقول رب سلم رب سلم وهو ادق
من الشعر واحد من السيف على ما ورد في الحديث الصحيح
والناس في جوازه متفاوتون على قدر ايمانهم و
اعمالهم والله تعالى يسهل الطريق على من اراد كما جاء في
الخبر ان احد منهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم كالريح ومنهم من
يمر كالجواد ومنهم من يجر رجليه ومنهم من يجر على وجهه وو
رد ايضا انه يكون على بعض الناس ادق من الشعر وعلى
بعض مثل الوادي الواسع قال في شرح المقاصد ويشبه ان
يكون المرور عليه هو المراد بورود كل احد النار في قوله
تعالى وان منكم الا واردها انتهى وهذا قول مروي عن
ابن عباس وغيره من ائمة اهل السنة وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم ايضا وقال الشيخ محي الدين النووي في شرح
مسلم الصحيح ان المراد في الاية المرور على الصراط ومن الحكمة
الصراط ان يظهر المؤمنين عظم فضل الله تعالى بالنجاة
من النار وتصير الجنة بعد ذلك اسر لقلوبهم وليحسر
الكفار بفوز المؤمنين بعد اشتراكهم في الورود ثم اخبر
الناظم بالجنة والنار لم يخلقا سدى فاذا انهما مخلوقتان

لحكمة فى الجنة للثواب والنار للعقاب وهذا مما يجب
اعتقاده وهو مذهب جمهور المسلمين انهما مخلوقات اليوم
بدليل قصة آدم وحوى واسكانهما فى الجنة ثم اخراجهما و
نهما يخصفان عليهما من ورق الجنة والكتاب والسنة
يدلان على ذلك واما محلهما فلم يرد فيهما نصا صريحًا فى تعيينه
والاكثرون على ان الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش لقوله
تعالى عند سدره المنتهى عندها جنة الماوى وقال النبى
صلى الله عليه وسلم سقف الجنة عرش الرحمن والنار تحت
اراضيين السبع قال الشيخ سعد الدين التفتازانى الحق تفو
يض ذلك الى علم العليم الخبير ومما يجب اعتقاده كلما ورد
فى نعيم اهل الجنة من الحور والقصور والولدان والغلمان
والانهار والاشجار وان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى
ظلها ماية عام ذلك حق وهناك اعظم من ذلك مما لا عين
رايت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وانما اخبر ذلك
بيسير من كثير على قدر الفهم وضيق الوعا وتقيدنا فى هاذا
العالم بالعقل الذى لا يقبل الشيء بالبرهان ومن اعتمد
ذلك هلك فالعقل تابع والشرع متبوع والله اعلم نظم
وان حِسَابَ الْخَلْقِ حقًا وَانَهُ كما اخبر القران عنه وشددا

يعني من جملت

يعنى من جملت ما نؤمن به به الحساب وقد اخبر الله تعالى
عز وجل عنه فى كتابه فى غير موضع كقوله تعالى ان الله سريع
وقفوهم انهم مسئولون وغير ذلك مع الاجماع ان تسمية
يوم القيمة يوم الحساب وقوله الناظم وشددا كانه اشارة
الى التشديدات الوارده فى اهوال الحساب كهول الموقف
قيل الف سنه وقيل خمسون الف وقيل اكثر والله اعلم فائدة
وهول تطاير الكتب قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره
فى عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وقال تعالى
واما من اوتي كتابه وراء ظهره وهول شهادة الشهود
لعشر الالسنه والايدي والارجل والسمع والبصر والجلود
والارض والليل والنهار والحفظة الكرام والحكمة فى هذه
المحاسبه والاهوال مع ان المحاسب خبير والناقد بصير ان
ظهور مراتب الكمال فضايح اصحاب النقصان على رؤس
الاشهاد زيادة فى لذات هؤلاء ومسراتهم والام اولئك
انهم فى هذا ترغيب وزجرا عن السيئات وهل يظهر اثر
هذه الاهوال فى الانبياء والاولياء والصالحة والاتقياء
فيه تردد واذكره بعض المحققين وقال الظاهر السلامة
متنزله عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا

بالجنة التى كنتم توعدون حشرنا الله تعالى في زمرتهم واعاد الينا
من نفحاتهم نظم

وحوض رسول الله حقا اعده ... له الله دون الرسل ماء مبردا
ويشرب منه المؤمنون وكل من ... سقي منه كاسا لم يجد بعده صدا
اباريقه عدد النجوم وعرضه ... كبصره وصنعا في المسافة حددا

قال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر في الحديث حوضي
مسيرة شهر وزواياه سوا ماؤه ابيض من اللبن وريحه
اطيب من المسك وكيزان اكثر من نجوم السماء من شرب
منه فلا يظما ابدا اى لا يعطش وهو معنى قول الناظم لم
يجد بعده صدا فان المراد بالعطش هنا هو الصدا و
في حديث اخر ان اعرابيا قام الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما حوضك الذى تحدث عنه قال هو كما بين
صنعا الى بصره وقد ورد في احاديث الحوض تحديدات
وليس باضطراب واختلاف كما ظن بعضهم وانما تحدث
النبي صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض مرات عديده
خاطب فيها كل طائفة بما كانت تعرف من مسافات موا
ضعها فيقول لاهل اليمن من صنعا الى عدن ولاهل الشام
غير ذلك وهكذا فيخاطب كل قوم بالجهة الذي يعرفونها
وان

وتارة تقدر بالزمان فيقول مسيرة شهر والمقصود
انه حوض كبير متسع الجوانب والزوايا وقول الناظم
اعده له الله دون الرسل كانه اشارة الى ما وردت
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر نهر في الجنة خص الله به نبيه صلى الله عليه وسلم
قبل الانبياء وفي صحيح مسلم عن انس ابن مالك مرفوعا مما
تفسير الكوثر المذكور في الاية بالحوض فقال القرطبي ان
النبي صلى الله عليه وسلم هو حوضين قال هما يسما كوثر
والكوثر في كلام العرب الكثير الخير انتهى والظاهر ان اختصاص
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم من بين الرسل انما هو الحوض
الموصوف بتلك الصفات المخصوصة لا مطلق الحوض و
الا فقد روي الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة واني
ارجو ان اكون اكثرهم واردة قال الترمذي حديث حسن
غريب وقول الناظم ويشرب منه المؤمنون ظاهره دخول
عصاتهم في ذلك وطرد الكفار عنه وقد نقل القرطبي ان ممن
يطرد عن الحوض ممن خالف جماعة المسلمين وفارق سبيلهم
كالخوارج والروافض والمعتزله وكذا الظلمة المفرطون في الجور

والظلم والمعلنون بالكبائر المستحقون بالمعاصي وجماعة اهل
البدعة والاهواء ثم قال وقد يقال ان من انقذ الله عليه
وعبده من اهل الكباير وان ورد الحوض وشرب منه
فان دخل الجنة بمشيئة الله سبحانه وتعالى لا يعذب بعطش
ونشهد ان الله ارسل رسله الى خلقه يهتدي بهم كل من هدا
هذا شروع في النبوات وما يتعلق بها فقصد ذلك با
لكلام على ارسال الرسل وهذا مما يجب اعتقاده لما علم بالتواتر
من وقوع معجزات الظاهرة والايات الباهرة من الانبياء
عليهم الصلوة والسلام ومن فوايد بعثهم قطع عذر الكافرين
قال الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل والرسول انسان بعثه الله تعالى
للعمل بما اوحي اليه وتبليغه والنبي هو الذي اوحي اليه
للعمل فقط فيكون بينهما عموم وخصوص مطلق فكل رسول
نبي وليس كل نبي رسول وقيل في الفرق بينهما غير ذلك
وقيل انهما متساويان فايده نقل ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن عدة الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون
الف ونقل القاضي عياض في الشفا ساكتا عليه عليه وعشرة
الاولى ان لا يقتصر على عدد في التسمية فقد قال تعالى

منهم من

منهم من قصصنا عليك فلا نؤمن ان يدخل في العدد من
ليس منهم ويخرج من هو منهم وخبر الواحد انما يفيد الظن و
هو غير معتبر في الاعتقادات انتهى قال القاضي عياض
وذكر ان الرسل منهم ثلث مائة وثلاثة عشر اولهم ادم و
آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم انتهى والحديث الوارد في
عدد الانبياء والرسل مروي في مسند الامام احمد ابن حنبل
~~وان رسول الله~~ رضي الله عنه
وان رسول الله افضل من مشى على الارض من اولاد ادم وعند
وارسله رب السموات رحمة الى الثقلين الجن والانس مرشدا
اشار الى بعض الفضائل التي خص بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وهي لا تحصى كثيرة لكن ذكر الناظم منها نبذة يسيرة فمن ذلك
انه صلى الله عليه وسلم متفضل على ساير الخلق حتى الانبياء
ودليل ذلك الاجماع والاحاديث الواردة في هذه المعنى
كثيرة قال صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة بالذكر
لظهوره لكل احد بلا منازعه كقوله تعالى لمن الملك اليوم وقال
الناظم انه صلى الله عليه وسلم افضل من مشى على الارض من اولاد
ادم كانه قصد التبرك بلفظ الخبر وهو قوله صلى الله عليه
وسلم في حديث اخر انا ولد ادم ولا فخر فلا يفهم منه تفضيله على

ادم ولاجل هذا الحديث توقف بعضهم فى ذلك لكن التوقف
مردود والحديث السابق اولا يعم ادم وغيره وقد ورد ايضى
ومن دونه تحت لوائي وقوله صلى الله عليه وسلم ولا فخر
ولا الفخر بذلك ورده بعضهم وقال معناه والفخر اكمل من هذا
وقيل غير ذلك فان قلت قد ورد فى الحديث ان النبى صلى الله
عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء وورد ايضا فى الحديث الصحيح
ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم يا خير البرية فقال النبى
صلى الله عليه وسلم ذاك ابراهيم صلى الله عليه وسلم فالحديث
الاول يدل على منع التفضيل بين الانبياء اصلا والحديث
والحديث الثانى يدل على ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام
افضلهم وكلاهما يخالف ما تقدم من سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم هو الافضل والجواب عن الحديث الاول
من اوجه ذكرها العلماء منها ان النهي ~~صلى الله عليه وسلم~~
الى عن التفضيل يودي الى الخصومة كما ثبت فى الصحيح سبب
هذا الحديث من لطم المسلم اليهودي ومنها ان النهى عن التفضيل
المؤدي الى التنقيص فى المفضول
بالمفضل عليه ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال قبل ان يعلم
انه سيد ولد ادم فلما اعلم اخبره به ومنها انه قال صلى الله
عليه وسلم تواضعا وادبا وبهذين الوجهين اجاب الشيخ محي الدين

النووي

النووي فى شرح مسلم فى الحديث الثاني الا انه نقل الاخير من
العلماء ثم نقل الوجه الذي قبله بلفظ قيل واورد عليه ايرادا ثم اجاب
عنه رحمه الله تعالى وبمثل ما اجبنا به عن هذا الحديثين
يجاب عما شابههما مما لم نذكره وقد اختلف فى الافضل من
الانبياء من بعد نبينا صلى الله عليه وسلم فقيل ادم وقيل
نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى عليهم الصلوة و
السلام ولكل من هذه الاقوال توجيه مذكور فى محله
والله اعلم ومما اختص به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى ارسله الى الخلق اجمعين وقال الله تعالى
ان الله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا فشملت رسالته الانس والجن وهم المرادون با
لثقلين وسموا بذلك اما لثقلهما بالذنوب واما لسوقهما
ثقلين على وجه الارض وقد قصد الجن النبي صلى الله
عليه وسلم وسمعوا منه القرءان واخذوا منه الشرايع
وقال لهم لكم كل عظم وروث وما لم يذكر اسم الله عليه
ومن اجل ذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء
بالعظم وقول الناظم وارسله رب السموات رحمة
اشارة الى معنى قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

اي ان الله تعالى رسله الى الناس رحمة في الدين والدنيا
اما في الدين فلانه صلى الله عليه وسلم بعث والناس في جاهلية
وضلال متحيرون لطول مدتهم ووقوع الاختلاف في
كتبهم ولا سبيل لهم الى الحق فدعاهم الى الله تعالى وبين لهم
سبيل الصواب واما في الدنيا فلانهم تخلصوا به من الذل
ونصروا ببركت دينه فان قيل كيف كان رحمة للعالمين
وقد جاء بالسيف للمستكبرين المعاندين فنزل بهم الغم و
الخوف وفني اكثرهم فالجواب ان من خالفه ولم يتبعه فا
نما اوتي من عند نفسه حيث استكبر وعاند وضيع
نصيبه منها ومثاله كما قاله الزمخشري ان الله يفجر
عينا غديقة فيسقي ناس مواشيهم وزروعهم
بمائها فيفلحوا ويبقى ناس مفرطون عن السقي فيضيعون
فالعين في نفسها نعمة من الله تعالى ورحمة للفريقين
لكن الكسلان محنة على نفسه حيث حرمها ولم ينفعها
جعلنا الله من عباده المفلحين قوسين بمقعدا
واسرى به ليلا الى العرش رفعة وادناه منه قاب
لا خلاف بين المسلمين في صحة الاسرى بالنبي صلى الله
عليه وسلم اذ هو نص القران وجاءت بتفصيله و
شروح

٢٧

وشروح عجايبه وخواص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فيه احاديث كثيرة الا ان الخلاف وقع انه في المنام
واليقضة بالروح والجسد والحق انه في اليقضة با
لجسد الى المسجد الاقصى ثم الى السماء الى الجنة ثم
الى العرش او طرف العالم على اختلاف الاراء ذلك
انه قد انكرته قريش وارتد جماعة ممن كانوا قد
اسلموا حين سمعوه وانما ينكر اذا كان في اليقضه فان
الرؤيا لا ينكر منها ما هو ابعد من ذلك وانما اسرى به من
مكة الى بيت المقدس ثم عرج به الى السماء تدريجا
لسامعيه على تصديقه بالصعود الى السما لانه اذا ا
اخبرهم بقطع المسافة البعيدة في الزمان اليسير الذي ذكر
لهم على ذلك ادلة صحيحة لم يمتنع عندهم جواز صعوده
الى السماء وكان ذلك قبل الهجرة بسنة وقبل البعث قال
بعضهم والحق انه كان مرتين مرة في النوم واخرى في
اليقضة قال محي السنة البغوي رؤيا اراه الله تعالى
قبل الوحي بدليل قول من قال فاستيقضه وهو في
المسجد الحرام ثم عرج به وهو في اليقضا بعد الوحي قبل
الهجرة بسنة تحقيقا لرؤياه كما ارى فتح مكة في المنام

سنة من الهجرة ثم كان لحقيقة ثمان انتهى وقول الناظم
وادناه منه قاب قوسين اي منه قربه بحيث كان مسافة
قربه قدر قوسين فان القاب في اللغة يطلق على القدر
وهو المراد بقوله تعالى فكان قاب قوسين اوادنا كما
نعته النووي في شرح مسلم عن جمع المفسرين والمراد با
لقوس الذي يرمى عنهما او هي القوس العربيه اذا عترف
هذا فنقول اكثر المفسرين للاية المذكورة على ان هذا
القرب حصل بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين جبرائيل عليه
السلام فمعناها ان جبرائيل مع عظم خلقه وكثرة اجزائه
دنى من النبي صلى الله عليه وسلم مدا الدنوا وذهب بعضهم
الى انه بين محمد وبين ربه عزوجل والظاهر ان الناظم جرى
على هكذ المذهب فحينئذ ليس المراد دنو المكان ولا
قرب المدلان الله تعالى منزه عن ذلك كما سبق ومن
اعتقد غير هذ المعنا فهو غير مسلم بل معنى دنوه صلى الله
عليه وسلم من ربه عزوجل وقربه منه ابانته وعظم
المنزلته وتشريف مرتبته ويتأول فيه كما تاول في
قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا
على احد الوجوه نزول افضال واجمال وقبول واحسان و

كما

بما افترضه عليه من تقربني نسخة

وكما يتقرب مني شبرا تقربة منه ذراعا ومن اتاني يمشي اتيته
هرولة قرب بالاجابه والقبول والاحسان وتعجيل تحصيل
المأسول ولهذا قال جعفر الصادق رضي الله عنه ادناه ربه منه
حتى كان قاب قوسين وقال والدنو من الله تعالى لا حد
له ومن العباد بالحدود فاشار بذلك الى ان الدنوا
ليس على ظاهره قال الشيخ
وخصص موسى ربنا بكلامه على الطور ناداه فاسمعه الندا
اشار الناظم بهذ المعنى الى قوله تعالى وكلم الله موسى
تكليما فان الله عزوجل ذكر له هذه الخصيصه بعد ان
ذكر انه بعث الانبياء والرسل المذكورين قبل هذه الاية
والمراد بالطور الذي كلم الله تعالى عليه موسى جبل بمدين و
اختلف العلما في الشيء الذي سمعه موسى عليه السلام فمن
هم من قال انه سمع صوتا دالا على كلام الله تعالى اي دال
على المعنى القديم القائم بذاته لكن لما كان بلا واسطة الكتاب
والملك خص باسم الكليم واما نفس المعنى المذكور فيستحيل
سماعه اذ الاسماع يدور مع الصوت في المشاهده وجودا
وعدما فالقول سماع ما ليس جنس الحروف والاصوات
غير معقول وهذا هو اختيار الشيخ ابي منصور الماتريدي

الاستاذ ابو اسحق الاسفراني لكن ذهب

وذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري واتباعه الى ان موسى عليه
السلام سمع ذلك المعنى هو الصفة الازلية الحقيقية و
قالوا كما لا يبعد رويه ذاته تعالى مع انه ليس جسما ولا
عرضا كذا لا يبعد سماع كلامه انه ليس حرفا ولا صوتا

وَكُلُّ نَبِيٍّ خَصَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَخَصَّ بِرُؤْيَاهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدَا

يعني ان الله تعالى خص كلامه من الانبياء عليهم الصلوة
والسلام بفضيلة كما وردت بذلك الاخبار منها ما ورد عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى اختص موسى بالكلام وابراهيم
بالخلة ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالرؤية وقد يعارض
هذا ما ورد عن الشيخ ابي الحسن الاشعري انه قال كل اية
اوتيها نبي من الانبياء عليهم الصلوة والسلام فقد اوتي
نبينا مثلها وخص من بينهم بتفضيل وقد نقل القاضي
عياض في الشفا ان بعض المشايخ توقف فيما نقل عن
الشيخ ابي الحسن لعدم الدليل الواضح عليه والله اعلم

واعطاه في الحشر الشفاعة مثل ما ... روي في الصحيحين الحديث واسندا
فمن شك فيها لم ينلها ومن يكن ... شفيعا له قد فاز فوزا واسعدا
ويشفع بعد المصطفى كل مرسل ... لمن عاش في الدنيا ومات موحدا
وكل نبي شافع ومشفع ... وكل ولي في جماعته غدا

يعني ان من

26

يعني ان من جملة ما خصه الله به نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم الشفاعة في الحشر كما روي في الصحيحين
من طرق انا اول شافع واول مشفع وهذه الشفاعة
لاجل الجمع في تعجيل الحساب والاراحة من طول الوقوف
والغم وهي الشفاعة العظمى في فصل القضاء يوم القيمة و
هي مختصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينكرها احد
وهي المراد بالمقام المحمود في قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا الذي يحمده فيه الاولون والاخرون و
قد ورد في الحديث الصحيح الامر بان تدعوا بذلك عقب
الاذان والحكمة في سؤال ذلك له صلى الله عليه وسلم
مع كونه واجب الوقوع بوعد الله تعالى اظهار شرفه وعظم
منزلته وللنبي صلى الله عليه وسلم شفاعة اخرى احدها
في قوم يدخلون بغير حساب جعلنا الله منهم برحمته قال
الشيخ محي الدين النووي وهذه الشفاعة مختصة به صلى
الله عليه وسلم ايضا وتوقف ابن دقيق العيد في ذلك
فقال لا اعلم الاختصاص ولا عدمه الثانية في اقوام
استوجبوا النار ففي الحديث الصحيح واختبات دعوتي
شفاعة لامتي فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات من

امتي من لا يشرك بالله شيئا الثالث فيمن يدخل النار من الموحدين
ففي الحديث الصحيح ان الله يخرج من النار بالشفاعة وهذه
يشاركه فيها غيره من الانبياء والملائكة والصديقين كما
اشار اليه الناظم بقوله ويشفع بعد المصطفى كل مرسل الى آخره
وقد استنبط بعض العلماء من قوله تعالى ومن الليل فتهجد
به نافلة لك عسى عن يبعثك ربك مقاما محمودا
ان المتهجد يشفع في اهل بيته ثم قال الشيخ نظمه
ويغفر دون الشرك ربي لمن يشا ولا نؤمن الاله كافر فدا
ولم يبق في نار الجحيم موحد ولو قتل النفس الحرام تعمدا
يعني انه يجوز ان يغفر الله تعالى من الذنوب ما دون
الشرك لمن يشاء المغفره له سوا كان ذلك الذنب من الصغاير
او الكبائر اما الشرك فلا تدخله مغفره قال الله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والمراد
عند عدم التوبة والا لم يبق فرق بين وما دونه من
الذنوب فان الشرك ايضا يغفر بالتوبة وقول الناظم
ولا نؤمن الاله كافر فدا اشارة الى ما ورده في الحديث
الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة
دفع الله لكل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من

النار قال

من النار قال القرطبي قال علماؤنا وظاهر هذا الحديث
وغيره من الاحاديث الوارده في هذا المعنا الاطلاق
والعموم وليست كذلك وانما هي في اناس مذنبين
تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته فاعطاهم فكاكا
من النار من الكفار واستدلوا بحديث مسلم يجي الله
يوم القيمه اناس من المسلمين بذنوب كالجبال فيغفرها
الله تعالى لهم ويضعها على اليهود والنصارا قالوا معنى
قوله صلى الله عليه وسلم فيغفرها لهم انه يسقط
المواخذة عنهم حتى كانهم لم يذنبوا ومعنا وضعها على
اليهود والنصارى انه يضاعف عليهم عذابهم بقدر جرمهم
وجرم مذنبين المسلمين لو اخذوا بذلك والا فالله
تعالى لا يواخذ احدا بذنب غيره كما قال تعالى ولا
تزر وازرة وزر اخرى وله سبحانه وتعالى ان
يضاعف لمن يشاء العذاب ويخفف عمن يشاء
بحكم ارادته ومشيئة اذ لا يسئل عما يفعل وقول الناظم
ولم يبق في النار الجحيم موحد معناه ان من دخل النار
من عصاة الموحدين لا يستمر فيها بل لا بد من دخول الجنة
بعد ذلك لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن

العاصى قد عمل خيرًا وكيف لا والعمل الخير اعظم الخيرات
ولابد ان يرا ثوابه ولا يراه الا بعد الخلاص ولاثواب
قبل العقاب بالاتفاق الائمة يدل لذلك ايضا ما ورد فى
الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من مات و
هو لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة والاحاديث على
ذلك كثيرة مشهورة متناولة للمؤمن العاصى باي
معصية كانت فلهذا قال الناظم ولو قتل النفس
الحرام تعمدا وهذا هو مذهب الاكثرين فان قلت
قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزائه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا
عظيما فهذا يدل على خلوده فى النار فالجواب ان
الاكثرين حملوا هذه الاية على من قتل مؤمنا مستحلا
لقتله فانه يكفر بذلك وليس كلامنا فى الكافر وانما
هو فى المؤمن العاصى فقول الناظم ولو قتل النفس الحرام
تعمدا مراده اذ لم يكن مستحيلا للقتل نظ ش ش ش شم

وَنَشْهَدُ اَنَّ اللهَ خَصَّ رَسُولَهُ   بِاَصْحَابِهِ الْاَبْرَارِ فَضْلًا وَاَيَّدَا
فَهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ بَعْدَ اَنْبِيَائِهِ   بِهِمْ يَقْتَدِي فِي الدِّينِ كُلُّ مَنِ اقْتَدَا

قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على
الكفار

رحماء بينهم اراد بالذين معه الصحابه وهم كل من
لقي النبى وهو مؤمن ومات على الايمان فلا يشترط
طول الصحبه وكثرة المجالسة على الاصح فانهم لو سعوا
فى ذلك لشرف منزلته النبى صلى الله عليه وسلم
فاشار الناظم الى معنى الايه بالبيت الاول ثم اخبروا
فى البيت الثانى بان الصحابة خير خلق الله بعد الانبيا
وهذا بالنظر فى جملتهم وسيأتى بيان تفاوت مراتبهم فى
الفضل وذكر شئ من فضائلهم على التفضيل واما قوله
بهم يقتدى فى الدين كل من اقتدى فهو اشارة الى ما
ورد فى الحديث اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
فشبههم بالنجوم ونبه بذلك امته على الاقتداء بهم فى
امر دينهم كما يهتدون بالنجوم فى الظلمات البر والبحر
فى مصالحهم وهمزة الانبياء فى اقوال الناظم بعد
انبيائه تقربا لوصف لاجل ضرورة الشعر قال الشيخ

وافضلهم بعد النبى محمدا   ابو بكر الصديق ذا الفضل اجودا
لقد صدق المختار فى كل قوله   وامن قبل الناس حقا ووحدا
وافداه يوم الغار طوعا بنفسه   وواساه بالاموال حتى تجردا

اشتملت هذه الابيات على ذكر من خصائص ابى بكر رضى الله

عنه النبي امتاز بها من غيره من الصحابه رضي الله عنهم فمنها
انه افضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي تقدم
ذكرهم وقد حكى اجماع اهل السنة على ذلك والادلة عليه
كثيره ولا عبرة بمخالفة الروافض وقد روى البخاري في
صحيحه عن محمد ابن الحنفيه وهو ابن الامام علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال قلت لابي اي الناس خيرا بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر قلت
ثم من وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا
الا رجل من المسلمين ثم وصف الناظم بانه ذو الفضل و
الندا والمراد بالندا الجود اخبر عنه بانه صدق المختار
يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولازم المصدق فلم يحصل
منه وقفة في حال من الاحوال فلذلك لقب بالتصديق
واختلفوا في اسمه فقيل عتيق والصحيح انه عبد الله
وعتيق لقب به لعتقه من النار وقيل غير ذلك وقوله
وامن قبل الناس حقا وحدا يعني ان ابا بكر رضي الله
عنه اول من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم ما
يدل عليه وبهذا جزم الناظم وقيل اول من امن به علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وقيل اولهم ابو بكر رضي الله عنهما

وقال الشيخ

وقال الشيخ محي الدين النووي انه الصواب عند المحققين
وقيل غير ذلك ولفوت بالخلاص وقال الشيخ تقي الدين
ابن الصلاح الاورع ان يقال اول من اسلم من الرجال
الاحرار ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة و
من الموالي زيد ابن حارث ومن العبيد بلال انتهى وتبقى
النظر على هذا من جهة ورقة ابن نوفل فان في حديث عايشة
رضي الله عنها في الصحيحين في قصة بدء الوحي نزلا في حياة
ورقة بن نوفل فانه امن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدقه
ولذلك قال الشيخ زين الدين العراقي ينبغي ان يقال اول
من امن من الرجال ورقه بن نوفل ثم اشار الناظم الى قصة
الغار وهي مشهورة ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز فقال
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا و
المراد بالصاحب المذكور هو ابو بكر رضي الله عنه فنص القران
على ثبوت صحبته وهذه فضيلة لا يشاركه فيها احد من
الصحابة ولهذا قال اصحابنا وغيرهم من قال ان ابا بكر
لم يكن من الصحابة كفر لتكذيبه نص القران وذكروا امثله
فيمن قذف ابنته عايشه ام المؤمنين رضي الله عنهما

فانه يكفر لان القران العظيم نزل ببراتها ومن خصايص
ابي بكر رضي الله عنه انه انفق على النبي صلى الله عليه وسلم جميع
ماله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان امن الناس على
في صحبته وماله ابو بكر قال الشيخ محي الدين النووي في شرح
مسلم نقلا عن العلماء ان المن هنا ليس لمن هنا بمعنى الاعتداد
بالصيغة لان هذ مبطل الثواب ولان المنة لله تعالى و
لرسوله في قبول ذلك وغيره بل معناه ان ابا بكر اكثر الناس
جوادا وسماحة بنفسه وماله والى هذه الخصيصة اشار
الناظم بقوله وواساه بالاموال بحر ديني وقد روي عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
ابو بكر رضي الله عنه وعليه عباءة قد خللها في صدره بخلال
فنزل جبرائيل عليه السلام وقال يا محمد ما لي ارى ابا بكر عليه عباءة
قد خللها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انفقوا ماله علي قبل
فتح مكة قال فان الله تعالى يقرا عليه السلام ويامرك بان تقول
له اراض انت عني في فقرك هذا فقام ابو بكر رضي الله تعالى عنه
فقال انا عن ربي راض انا عن ربي راض ثلاثا ومناقبه رضي الله عنه
غير منحصرة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرمه ويجله و
يعرف اصحابه بمكانه ويثني عليه في وجهه واستخلفه في

في الصلوة وكان هو الخليفة حقا بعده صلى الله عليه وسلم فقام
مقامه على اتم الوجوه واكملها مع ما كان فيه من الحزن العظيم
لسبب موت النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يزل يزداد
كمدا وحزنا الى ان مات حتى قيل ان ذلك كان سبب
موته وكانت خلافته سنتين ثم توفي سنة ثالث
عشر من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح رضي الله عنه
ومن بعده الفاروق لا تنس فضله فقد كان للاسلام حصنا مشيدا
لقد فتح الفاروق بالسيف عنوة جميع بلاد المسلمين وممهدا
واظهر دين الله بعد خفائه واطفاء نار المشركين واخمدا
يعني ان الثاني لابي بكر في الفضيلة هو العمر الفاروق
رضي الله عنهما دلت على ذلك الادلة ونقل الاجماع عليه
وما تقدم نقل عن محمد ابن الحنفية يشهد له واتفقوا
على تسميته بالفاروق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
وقد قال صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان
عمر رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى جعل الحق على لسان
عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق و
الباطل وفضائله الثابت في الصحيحين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مشهورة عهد اليه ابو بكر رضي الله

عنهما فى الخلافة بعد ان شاور اعيان الصحابة فاشاروا
به فعند ذلك منقبة من مناقب ابي بكر رضى عنه وحسنة
من حسناته قال عمر رضى الله عنه اعز الاسلام واذل الكفر
وجيش الجيوش وفتح البلدان كما اشار الناظم الى ذلك بقوله
فقد كان للاسلام حصنا مشيّدا الى اخر كلامه يريد
انه كان للاسلام بمثابة الحصن المبنى المشيد اي بالجص
وقوله انه فتح جميع البلاد المسلمين كانه على سبيل المبالغة
بكثرت ما فتحه من البلاد كالشام والعراق ومصر والجزيرة
واذربيجان وبلاد فارس وغيرها وورد عن حذيفة
رضى الله عنه انه قال لما اسلم عمر كان للاسلام كالرجل
المقبل لا يزداد الا قربا فلما قتل كان للاسلام كالرجل
المدبر لا يزداد الا بعدا وورد ان جبرائيل عليه السلام نزل
عند اسلامه وقال يا محمد استبشر اهل السماء باسلام
عمر وتفاصيل ذلك اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصى
فهو احد اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
من سمى امير المؤمنين كانوا يقولون له اولا خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم عدلوا عن هذه العبارة لطولها
فقالوا امير المؤمنين قام بالخلافة رضى الله تعالى عنه اتم

القيام

القيام وجاهد فى الله حق جهاده الى ان توفا شهيدًا اخر
سنة ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة
على الصحيح نظم نظم نظم نظم نظم
وعثمان ذى النورين قد مات صائما وقد قام بالقران دهرا تهجدا
وجهز جيش العسر بماله يوما بما له ووسع للمختار والصحب مسجدا
وبايع عنه المصطفى لشماله مبايعة الرضوان حقا واشهدا
يعنى من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عثمان ذى النورين
وسمى بذلك لانه تزوج ابنتين رسول الله صلى عليه وسلم
فتزوج اولا قبل النبوه رقية وماتت عنده بعد ان ولدت
له غلامًا فسماه عبد الله ثم تزوج اختها ام كلثوم فماتت عنده
ايضا ولم تلد له وقال النبى صلى الله عليه وسلم لو كان لى
ابنة ثالثة لزوجتها عثمان وهذا من الفضائل الخاصة
به رضى الله عنه فانه لا يعرف احد تزوج ابنتين النبى
صلى الله عليه وسلم واشعر كلام الناظم بانه التالى لعمر رضى الله
عنهما بالفضيلة وانه مقدم على على رضى الله عنهما والاكثرون
من اهل السنة على ذلك ومنهم من فضل عليًا عليه وقد
ذكر الخطابى ان سفيان الثورى حكاه عن اهل السنة
من اهل الكوفة وحكى عن اهل السنة من اهل البصرة تفضيل عثمان

فقيل له فما تقول قال انا رجل كوفي ثم ان سفيان رجع اخرا
الى تقديم عثمان و نقل عن الامام مالك التوقف ومال اليه
امام الحرمين قال القاضي عياض ويحتمل ان يكون الكف عن
ذلك لما كان شجر فيه من الاختلاف والتعصب وفضايل
عثمان رضي الله عنه كثيرة ذكر الناظم منها نبذه فمنها كثرة
صيامه وفقد ورد انه كان يصوم الدهر ويقوم الليل
الا هجعة من اوله وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه
في قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما
يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قال هو عثمان رضي الله
عنه ومنها انه جهز جيش العسرة بماله وذلك في غزوة
تبوك في زمان عسرة من الناس وجدب من البلاد
مع قلة الظهر على ان العشرة كانوا يتعقبون على البعير
الواحد مع قلة الزاد والماء وشدة الحر حتى كادت
اعناقهم تنقطع عطشا فسمي جيش العسرة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل ما يخرج الى غزوة كني عنها واظهر
خلاف ما يظهر للناس الا هذه الغزوة فانه بينها لهم لبعد
المشقة وشدة الزمان على النفقة والحملان في
سبيل الله وقال من جهز جيش العسرة وكان رسول الله
صلى الله قاله

فله الجنة فحمل رجال من اهل الغنا واحتسبوا وانفقوا عثمان
في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها حتى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ضر عثمان ما عمل بعد هذه مرتين قال
اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض ومنها انه وسع المسجد
للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاتسع المسجد لما ضاق
باهله قال النبي صلى الله عليه من يشتري بقعة الى فلان
بخير منها في الجنة فاشتراها رضي الله عنه من ماله بعشرين
او بخمسة وعشرين الفا وزادها في المسجد ومنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم بايع عنه بشماله بيعة الرضوان فقد ورد
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ببيعة الرضوان التي كانت
تحت الشجرة كان قد بعث عثمان الى اهل مكه يبايع الناس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله و
رسوله فضرب احدى يديه الاخرى فكانت يده صلى الله
عليه وسلم لعثمان خير من ايديهم لانفسهم وله رضي الله عنه
خصايص كثيرة جدا لم يشاركه فيها احد غيره ومنها انه
ابتلي فصبر ووفا بالعهد الذي كان بينه وبين النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قتل مظلوما وهو صائم وقال بعد
ما قتلته اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة

في المنام وابوبكر وعمر فقال اصبر فانك تفطر عندنا القابلة ثم
دعا بدعاء ودعا بمصحف ففتحه فقتل وهو بين يديه رضي الله
عنه وكان ذلك في سنة خمسة وثلاثين بعد ان حصر
في داره عشرين يوما وقيل اكثر وكان سنه تسعين او
قريبا منها على اختلاف فيه والله اعلم ـ نظم ـ

ولا تنس صهر المصطفى وابن عمه فقد كان حبرا للعلوم مسددا
وافدى رسول الله حقا بنفسه عشية لما بالفراش توسدا
ومن كان مولاه النبي محمدا علي له بالحق مولا ومنجدا

الكلام في هذه الابيات في مناقب علي رضي الله عنه وقد سبق
بيان مرتبته في الفضيلة مع عثمان رضي الله عنهما وبيان فضائله
كما اشار الناظم اليه انه زوج لسيدة نساء العالمين فاطمة
بنت رسول رب المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وابن عمه و
انه كان كثير العلوم مقدما في فتوتها وروي عنه انه قال
قلت يا رسول الله اوصيني فقال قل ربي الله ثم استقم قال
قلت ربي الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
فقال ليهنك العلم يا ابا الحسن والاخبار في ذلك مشهورة و
المعضلات التي ساله كبار الصحابة فيها ورجعوا الى فتواه
واقواله كثيرة مشهورة ومن فضائله رضي الله عنه انه فدا

رسول الله

٢٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه حين اتفقت
قريش على قتله فاخبر جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
وقال له لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي تبيت عليه
فلما كان الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى يخرج فيقتلوه
كما ذكره بعض اهل السير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه نم على فراشي وتسبح ببردي
هذا الاخضر فنم فيه وانه لن يصل اليك شيء تكرهه
منهم وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخذ الله
على ابصارهم فلا يرونه ثم جعلوا يطلعون فيرون على الفراش
متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله
ان هذا لمحمد نائما عليه بردة فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا
فقام علي عن الفراش وخيبهم الله تعالى وكان مما انزل من
القران في ذلك اليوم واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك الآية واشار الناظم بقوله فمن كان مولاه النبي
محمدا علي له بالحق مولى الى اخره الى ما ورد في الحديث الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه
قال الشيخ محي الدين النووي معناه عند علماء هذا الشان وعليهم
الاعتماد في تحقيق ونظائره من كنت ناصره ومولاه ومحبه و

ومصافية فعلي كذلك انتهى ولعل الناظم اشار الى هذا المعنى
بعطف قوله منجدا على مولا فيكون عطفا تفسيريا وقد
ورد ان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه خبر بسمع قول النبى
صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه وقال لعلى رضى الله
عنه هنيئا لك اصبحت مولا كل مؤمن ومؤمنة ومناقبه رضى
الله عنه كثيرة مشهورة منها انه ابو الحسنين الذين هما ريحا
نتا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشبابي اهل الجنة و
منها انه طلق الدنيا ثلاثا واستمر مدة خلافته لم يصف
له الامر الى ان مات شهيدا سنة الاربعين واخبره
النبى صلى الله عليه وسلم بانه سيقتل ونقلت عنه اثار
كثيرة على انه علم السنة والشهر والليلة التى قتل فيها و
كان سنه حين توفى ثلاثا وستين سنة على الصحيح
وتقدم ان سنه وسن ابي بكر وعمر رضي الله عنهم كان
كذلك وهكذا كان النبى صلى الله عليه وسلم وعائشة رضى الله عنهما

وَطَلْحَتُهُمْ ثُمَّ الزُّبَيْرُ وَسَعْدُهُمْ كَذَا سَعِيدٌ بِالسَّعَادَةِ اسْعَدَا
وَكَانَ ابْنُ عَوْفٍ بَاذِلَ الْمَالِ مُنْفِقًا وَكَانَ ابْنُ جَرَّاحٍ امِينًا مُؤَيَّدَا

ذكر الناظم فى هذين البيتين بقية العشرة الذين شهد لهم
النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة حيث قال صلى الله عليه وسلم

ابو بكر وعمر

ابو بكر وعمر فى الجنة وعثمان وعلى فى الجنة وطلحة وزبير فى الجنة
وعبد الرحمن فى الجنة وسعد ابن ابي وقاص فى الجنة وقد جمعهم
الحافظ شهاب الدين ابن حجر فى ظمن بيتين سمعتهما من لفظه
وهما هاذه الابيات

لَقَدْ بَشَّرَ الْهَادِى مِنَ الصَّحْبِ عَشْرَةً وَجَنَّاتِ عَدْنٍ كُلُّهُمْ قَدْرُهُ عَلَى
عَتِيقٍ سَعِيدٌ سَعْدٌ عُثْمَانُ طَلْحَةٍ زُبَيْرُ ابْنُ عَوْفٍ عَامِرٌ عُمَرُ عَلِى

فالبيت الثانى منهما مشتمل على بيان العشرة والمراد بعتيق
هو ابو بكر الصديق فانه لقب كما تقدم والمراد بعامر
ابو عبيدة ابن الجراح واشار الناظم بقوله وكان ابن عوف
باذل المال منفقا الى كثر انفاقه وصدقته فى سبيل
فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل
الجنة الا زحفا لكثرة ماله فاقرض الله تعالى يطلق قدميك
قال ابن عوف وما الذي اقرض الله عز وجل يا رسول الله
قال تبرا مما امسيت فيه قال من كله اجمع قال نعم فخرج ابن
عوف هو وليهم بذلك فاتاه جبرائيل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال امر ابن عوف ان يضيف الضيف وان
يطعم المسكين وليعطى السائل فاذا فعل ذلك كان كفارة
لما هو فيه فقد هم رضى الله عنه باخراج ماله كله لوما

وسعيد ابن زيد في الجنة وابو عبيدة ابن الجراح في الجنة [illegible] شيخنا الامام [illegible]

امره الله به على لسان جبرائيل عليه السلام وما ورد من
اعتاق الرقاب وبذل الاموال في سبيل الله عز وجل ما
تؤده مشهورة فقال الناظم وكان ابن جراح الى آخره اما
ورد في الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لكل امة امين وامين الامة ابو
عبيدة ابن الجراح فلذلك قال عمر رضي الله عنه ان ادركني
اجلي وابو عبيدة حي استخلفته فان الله عز وجل لم
استخلفته على امة محمد صلى الله عليه وسلم قلت اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل امة امين وامين
هذه الامة ابو عبيدة واتفق وفاته مع عمر رضي الله عنهما
وعشرة مناقبه انه قتل اباه يوم بدر غيرة على الدين
فقد ورد ان اباه الجراح جعل يتصدى ابو عبيدة يحيل
عنه فلما اكثر قصده ابو عبيده فقتل فانزل الله تعالى
فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم الاية
وورد انه قيل لم قتلته يقول ما لا اقدر على سماعه رضي الله عنه

ولا تنس باقي صحبه واهل بيته   وانصاره والتابعين على الهدى
فكلهم اثنى الاله عليهم   واثنى رسول الله ايضا واكدا

فلانك عبدا

فلانك عبدا رفضيا فتعتدى   فويل وويل في الورى لمن اعتدا
فحب جميع الال والصحب مذهبي   عذابهم ارجو النعيم المؤبدا
قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والا
نصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه
الاية وقال تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا
معه نورهم يسعى بين ايديهم وغير ذلك من الايات
الشاهدة بفضلهم كما تقدم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد
اذاني فقد اذى الله فيوشك ان ياخذه وما نقل من
مناقبهم واثارهم في القران والسنة فهو لا يخفى على من
له ادنى بصيرة فالواجب على كل مسلم تعظيمهم وذكرهم والا
نطوا على محبتهم وكيف لا وكانت لجاياهم الجهاد في اقامة


الدين وثانيها حفظهم القران والسنة واولهما على التابعين
فهم قاموا الدين وبدا وبادهم حفظ وبه حفظوا وحصا يصهم
وعلومهم ومعارفهم لا يحيط بعشرها وصف واصف
فينبغي ان يجعل محبتهم وسيلة الى الله عز وجل ويتخذ
احوالهم وسيرهم نصب عينيه ليفوز بالحق وورد ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب لا سيما الشيخين
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم
انه قيل للحسن حب ابي بكر وعمر سنة فقال لا بل فريضة وعن
مالك ابن انس انه قال كان السلف يعلمون اولادهم حب
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كما يعلمون السورة من القران الرافضة
فجهلهم سلكوا خلاف هذا الطريق وتفرقوا على اهواء وبدع
بحسب ما ادت اليه ارائهم فاسدة واقتضت اغراضهم
الكاسدة. فلهذا منع الناظم من اتباع طريقتهم فقال فلا
تك رافضيا الى اخره عصمنا الله عن زيغ الظالمين وجعلنا
للهدى متبعين وحشرنا مع الذين انعم عليهم من النبيين
والصديقين والباقي قول الناظم با في صحبه يقرا بالسكون
وان كان حقها النصب لكونه مفعولا مراعاة لوزن
الشعر وكذا همزة اهل في قوله واهل بيته تقرا بالاجل
الوزن وان كانت همزة قطع والله اعلم بالصواب نظم

ولنسكت حروب الصحابة فالذي جرا بينهم كان اجتهادا مجردا
فقد صح في الاخبار ان قتيلهم وفاتلهم في جنة الخلد خلدا

قد استقرت اراء المحققين من العلماء على ان البحث عن احوال
الصحابة رضي الله عنهم وما جرى بينهم من الموافقة والمخالفة

سبع

٢٦

ليس من العقايد الدينية والقواعد الكلية ولا ينفع با
الدين بل يضر باليقين فلنسكت عن الخوض في ذلك وما نقل
عنهم من الحروب والفتن فله محامل وتاويلات قال ابن دقيق
العيد في عقيدته وما نقل فيما شجر بينهم واختلفوا فيه فمنه
ما هو باطل وكذب فلا يلتفت اليه وما كان صحيحا اولناه على احسن
التاويلات وطلبنا المخارج لان الثنا عليهم من الله سابق
وما نقل محتمل للتاويل والمشكوك لا يبطل بالمعلوم وقد جاء
في الحديث الصحيح ان عبد الحاطب ابن ابي بلتعة رضي الله
عنه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشكوا حاطبا النار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لم يدخلها فانه شهد
بدرا والحديبية وورد ايضا في الحديث الصحيح في قصة
حاطب المذكور لما اخبر قريش بعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اعتذر فقبل النبي صلى الله عليه وسلم عذره قال عمر رضي الله عنه
دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال بعض
الائمة كفى بهذا الحديث معظما لشان الصحابة رضي الله
عنهم وكافا كل لسان عن القول ومانعا كل قلب عن التهمة

وباعثا على ذكر محاسنهم وان الحامل لهم على تلك الوقايع انما
هو امر الدين انتهى فما جرا بينهم كان على سبيل الاجتهاد
والمجتهد مثاب وان كان مخطيا كما ورد فى الحديث ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال من اصاب له اجران ومن اخطا
فله اجر وقد قال الامام الشافعى رضى الله عنه تلك دماء
طهر الله ايدينا عنها فلا نلوث السنتنا بها واسئل الامام
احمد ابن حنبل رضى الله عنه عن امر على وعايشه رضى الله عنهما
فقال امة قد خلة لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون
عما كانوا يعملون ومن ذكر شيئا من وقايعهم فلذلك لا لاحدهما
صون الاذهان السليمة عن التدنس بالعقايد الرديه التي
لوقعها فيها حكايات لبعض الروافظ وروياتهم وثانيهما
ابتناء بعض الاحكام الفقهيه فى باب البغات عليها اذ ليس
فى نصوص يرجع اليها ولهذا قال الشافعى رضى الله عنه لولا
على لم تعرف السيرة فى الخوارج ونقل الامام ابى حنيفه
رضى الله تعالى عنه الفانحو هذه العبارة والله اعلم بالصواب نظم

فهذا اعتقاد الشافعى امامنا ... ومالك ونعمان ايضا واحمدا
فمن يعتقده كله فهو امؤمن ... ومن زاغ عنه جاحدا اقد تهودا
فيارب بلغهم جميعا تحية ... مجودة تتلوا سلاما مجددا

وخص الامام

وخص الامام الشافعى برحمة ... واسكنه فى الفردوس قصرا مشيدا
فقد كان بحرا للعلوم وعارفا ... احكام دين الله ايضا وسيدا
اشار الى ذلك ما ذكره فى هذه العقيدة ما اتفق عليه الائمة
الاربعة المذكورون رضى الله عنهم فكل منهم على الحق وان كان
قد وقع الخلاف بين الشيخ ابى الحسن الاشعرى شيخ اهل السنة
من الشافعيه وبين الامام ابى حنيفة فى مسائل اخرى من
اصول الدين لكنها يسيره تقتضى تكفيرا ولا تبديعا بل
كل منهما على صراط وقد نظم الشيخ تاج الدين السبكى رحمه الله
تعالى هذه المسائل المختلفة فهى ابيات منه فايقه ذكرها فى
آخر كتابه المسمى بالمشهور فى شرح عقيدة الاستاذ ابى منصور السيف
تركت نقلها هنا ايثار اللاختصار ولفظ ، مالك فى عبارة
الناظم يقرأ بمعنى الصرف لضرورة الشعر بناء على مذهب الكوفيين
وبعض البصريين وان منعه الباقون ولكل من الفريقين
حجج مذكوره فى علم النحو وبقية الابيات ظاهرة المعنى فلنشتغل
بذكر شئ يسير من احوال الائمة الاربعة رضى الله عنهم تبركا
بهم فالامام الشافعى رضى الله عنه فهو ابو عبد الله محمد ابن
ادريس المطلبى يجتمع نسبه مع نسب النبى صلى الله عليه
وسلم فى عبد مناف ويقال له الشافع احد اجداده وله

رضى الله عنه بغزة سنة خمسين ومايه ثم حمل الى مكة و
هو ابن عشر سنين ونشا بها واذن له بالفتوى و
ابن خمس عشر سنة واقاويل اهل عصره فى ترجمة مشهورة
وفضائله رضى الله عنه محصورة وقد اكثر العلماء من المتقدمين
والمتاخرين من التصنيفات فيها توفى سنة اربع
ومايتين وهو ابن اربع وخمسين سنة واما الامام
مالك رضى الله عنه فهو ابو عبد الله مالك ابن انس الا
صبحى ولد سنة خمس وتسعين واشتهر نفعه وعظم
فى النفوس وقعه واجتمعت العلماء على امامته وجلالته
والاذعان له فى الحفظ والتثبت وتعظيم حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى سنة تسع
وسبعين ومائة وقيل فى سنة ولادته غير ما تقدم
واما الامام ابو حنيفة رضى الله عنه فهو النعمان ابن
ثابت ولد سنة ثمانين وهو من التابعين كان
من الفقه والورع وملازمة العبادة على جانب عظيم
قال سفيان ابن عيينة ما مقلت عيناى مثل ابى حنيفة
توفى سنة خمسين ومائة وهى السنة التى ولد فيها
الامام الشافعى كما تقدم ويقال ايضا انه مات يوم
ولادته

٢٨ يوم ولادته لكن قال البيهقى لم يثبت اليوم واما الامام
احمد رضى الله عنه فهو ابو عبد الله احمد ابن محمد حنبل الشيبانى
ولد سنة اربع وستين ومائة وقال قتيبة لو ادرك
احمد عصر الثورى ومالك والاوزاعى والليث ابن سعد
لكان هو المقدم فقيل له تضم احمد الى التابعين قال
الى كبار التابعين من نقل ذلك الشيخ ابو اسحق الشيرازى
فى طبقاته توفى رضى الله عنه سنة احدى واربعين
ومائة ولكل من الائمة الاربعة مناقب لا تحصى
وفضائل لا تستقصى وفقنا الله لاتباع طريقهم
وامن علينا من بركتهم قال الشيخ نظم نظم
فنسئل ربنا ان يثبت ديننا علينا ويهدينا الصراط لمن هدى
ويعف عنا منة وتكرما ويحشرنا فى زمرة المصطفى غدا
وخص الامام الشافعى برحمة واسكنه فى الفردوس قصرا مشيدا
لقد كان بحر العلوم وعارفا باحكام دين الله ايضا وسيدا
عليه صلوة الله ماهبت الصبا وما ناح طيرا فوق غصن مفردا
ختم الناظم هذه القصيدة بدعاء يناسب ما كان بصدد
بيانه والصراط هو الطريق الواضح الذى لا عوج فيه والزمرة
بضم الزاء الجماعة من الناس والمراد بالمصطفى هو سيدنا

ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
اله الطاهرين والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمناب
بعون الملك الوهاب تم هذا النسخه المبارك على يد
الحقير الفقير المقر بالذنب والتقصير تراب اقدام
طالبين الشريعة محمد نبى صلى الله عليه وسلم اقل عباد
محمد حسين ابن عماد الفارسى
رحم الله ولوالديه والمسلمين
امين امين امين

بسم الله الرحمن الرحيم

ساحمد ربي طاعة وتعبدا … وانظم عقدا في العقيدة اوحدا
واشهد ان الله لا رب غيره … تعزز قدما بالبقاء وتفردا
هو الاول المبدى بغير بداية … واخر من يبقى مقيما موبدا
سميع بصير عالم متكلم … قدير يعيد العالمين كما بدا
مريد اراد الكائنات لوقتها … قديم فانشا ما اراد واوجدا
اله على العرش السماء قد استوى … وباين مخلوقاته وتوحدا
فلا جهة تحوى الاله ولا له … مكان تعالى عنهما وتمجدا
اذا الكون مخلوق وربي خالق … لقد كان قبل العرش ربا وسيدا
ولا حل في شيء تعالى ولم يزل … غنيا حميدا دائم العز سرمدا
وليس كمثل الله شيء ولا له … شبيه تعالى ربنا ان يحددا

ولا عين

ولا عين في الدنيا تراه لقوله … سوى المصطفى اذ كان بالقرب افردا
ومن قال في الدنيا يراه بعينه … فذلك زنديق طغى وتمردا
وخالف كتب الله والرسل كلها … وزاغ عن الشرع الشريف وابعدا
وذلك مما قال فيه الهنا … يرى وجهه يوم القيمة اسودا
ولكن يراه في الجنان عباده … كما صح في الاخبار نرويه مسندا
ونعتقد القران تنزيل ربنا … به جاء جبرائيل الامين لاحمدا
وانزله وحيا اليه وانه … هدى الله يا طوبى به لمن اهتدا
كلام قديم منزل غير محدث … بامر ونهي والدليل تاكدا
كلام اله العالمين حقيقة … فمن شك في هذا فقد ضل واعتدا
ومنه بدا قول قديم وانه … يعود الى الرحمن حقا كما بدا
وان كلام الله بعض صفاته … فجلت صفات الله ان يتحددا
فمن شك في تنزيله فهو كافر … ومن زاد فيه فقد طغى وتمردا
ومن قال مخلوق كلام الهنا … فقد خالف الاجماع جهلا والحدا
ونتلوه قرانا كما جاء معربا … ونكتبه في المصحف حرفا مجردا
وايماننا قول وفعل ونية … ويزداد بالتقوى وينقص بالردا
فلا مذهب التشبيه نرضاه مذهبا … قد فاز بالقران عبد اهتدا ولا مقصد التعطيل نرضاه مقصدا
ولكن بالقران نهدى ونقتدى … ولا مقصد التعطيل نرضاه مقصدا ولكن وقد فاز بالقران عبد اهتدى
ونومن ان الخير والشر كله … من الله تقديرا على العبد عددا

ومن يرى في [illegible] الذي هو فيه وبالوسائط [illegible]

فما شاء رب العرش كان كما يشاء ... وما لا يشاء لا كان في الخلق موجدا
ونؤمن ان الموت حقا واننا ... سنبعث حقا بعد موتنا غدا
وان عذاب القبر حقا وانه ... على الروح والجسم الذى فيه الحدا
ومنكرهم ثم النكير بصحة ... هما يسئلان العبد في القبر مقعدا
وميزان ربي والصراط حقيقة ... وجنة والنار لم يخلقا سدا
وان حساب الخلق حقا وانه ... كما اخبر القران عنه وشددا
وحوض رسول الله حق اعده ... له الله دون الرسل ماء مبردا
ويشرب منه المؤمنون كل من سقى ... منه كاسا لم يجد بعده صدا
اباريقه عدد النجوم وعرضه ... كبصرى وصنعا في المسافة حددا
ونشهد ان الله ارسل رسله ... الى خلقه يهدي بهم كل من هدا
وان رسول الله افضل من مشى ... على الارض من اولاد ادم وعدا
وارسله رب السموات رحمة ... الى الثقلين الجن والانس مرشدا
واسرى به ليلا الى العرش فوقه ... وادناه منه قاب قوسين مقعدا
وخصص موسى ربنا بكلامه ... على الطور ناداه فاسمعه الندا
وكل نبي خصه برسالة بفضيلة ... وخص برؤياه النبي محمدا
واعطاه في الحشر الشفاعة مثل ما ... روى في الصحيحين الحديث واسندا
فمن شك فيها لم ينالها ومن يكن شفيعا ... له قد فاز فوزا واسعدا
ويشفع بعد المصطفى كل مرسل ... لمن عاش في الدنيا ومات موحدا

وكل

وكل نبي شافع ومشفع وكل ... ولي في جماعته غدا
ويغفر دون الشرك ربي لمن يشا ... ولا مؤمن الا له كافر فدا
ولم يبق في نار الجحيم موحد ... ولو قتل النفس الحرام تعمدا
ونشهد ان الله خص رسوله ... باصحابه الابرار فضلا وايدا
فهم خير خلق الله بعد انبيائه ... بهم يقتدي في الدين كل من اقتدا
وافضلهم بعد النبي محمدا ... ابو بكر الصديق ذا الفضل اجودا
لقد صدق المختار في كل قوله ... وامن قبل الناس حقا ووحدا
وافداه يوم الغار طوعا بنفسه ... وواساه في الاموال حتى تجردا
ومن بعده الفاروق ولا تنس فضله ... فقد كان للاسلام حصنا مشيدا
لقد فتح الفاروق بالسيف عنوة ... جميع بلاد المسلمين ومهدا
واظهر دين الله بعد خفائه ... واطفاء نار المشركين وخمدا
وعثمان ذو النورين قد مات صائما ... وقد قام بالقران دهرا تهجدا
وجهز جيش العسر يوما بماله ... ووسع للمختار والصحب مسجدا
وبايع عند المصطفى بشماله ... مبايعة الرضوان حقا واشهدا
ولا تنس صهر المصطفى وابن عمه ... لقد كان حبر العلوم مسددا
وافدا رسول الله حقا بنفسه ... عشية لما بالفراش توسدا
ومن كان مولاه النبي لقد غدا ... علي له بالخلق مولا ومنجدا
وطلحتهم ثم الزبير وسعدهم ... كذا وسعيد بالسعادة اسعدا

فما شاء رب العرش كان كما يشاء	وما لا يشاء لا كان في الخلق موجدا
ونؤمن ان الموت حقا واننا	سنبعث حقا بعد موتنا غدا
وان عذاب القبر حقا وانه	على الروح والجسم الذي قبر الحدا
ومنكرهم ثم النكير بصحة	هما يسئلان العبد في القبر مقعدا
وميزان ربي والصراط حقيقة	وجنة والنار لم يخلقا سدا
وان حساب الخلق حقا وانه	كما اخبر القران عنه وشددا
وحوض رسول الله حق اعده	له الله دون الرسل ماء مبردا
وليشرب منه المؤمنون كل من سقى	منه كاسا لم يجد بعده صدا
اباريقه عدد النجوم وعرضه	كبصرى وصنعا في المسافة حددا
ونشهد ان الله ارسل رسله	الى خلقه يهدي بهم كل من هدا
وان رسول الله افضل من مشى	على الارض من اولاد ادم وعدا
وارسله رب السموات رحمة	الى الثقلين الجن والانس مرشدا
واسرى به ليلا الى العرش رفعه	وادناه منه قاب قوسين مقعدا
وخصص موسى ربنا بكلامه	على الطور ناداه فاسمعه الندا
وكل نبي خصه برسالة بفضيلة	وخص برؤياه النبي محمدا
واعطاه في الحشر الشفاعة مثل ما	روي في الصحيحين الحديث واسندا
فمن شك فيها لم ينلها ومن يكن شفيعا	له قد فاز فوزا واسعدا
وليشفع بعد المصطفى كل مرسل	لمن عاش في الدنيا وما مات موحدا

وكل

وكل نبي شافع ومشفع وكل	ولي في جماعته غدا
ويغفر دون الشرك ربي لمن يشا	ولا مؤمن الا له كافر فدا
ولم يبق في نار الجحيم موحد	ولو قتل النفس الحرام تعمدا
ونشهد ان الله خص رسوله	باصحابه الابرار فضلا وايدا
فهم خير خلق الله بعد انبيائه	بهم يقتدي في الدين كل من اقتدا
وافضلهم بعد النبي محمد	ابو بكر الصديق ذا الفضل اجودا
لقد صدق المختار في كل قوله	وامن قبل الناس حقا ووحدا
وافداه يوم الغار طوعا بنفسه	وواساه في الاموال حتى تجردا
ومن بعده الفاروق ولا تنسى فضله	فقد كان للاسلام حصنا مشيدا
لقد فتح الفاروق بالسيف عنوة	جميع بلاد المسلمين ومهدا
واظهر دين الله بعد خفائه	واطفاء نار المشركين وخمدا
وعثمان ذو النورين قد مات صائما	وقد قام بالقران دهرا تهجدا
وجهز جيش العسر يوما بماله	ووسع للمختار والصحب مسجدا
وبايع عند المصطفى بشماله	مبايعة الرضوان حقا واشهدا
ولا تنسى اصهر المصطفى وابن عمه	لقد كان حبر العلوم مسددا
وافدا رسول الله حقا بنفسه	عشية لما بالفراش توسدا
ومن كان مولاه النبي لقد غدا	علي له بالخلق مولا ومنجدا
وطلحتهم ثم الزبير وسعدهم	كذا وسعيد بالسعادة اسعدا

وكان ابن عوف باذل المال منفقا ... وكان ابن جراح امينا مؤيدا
لقد بشر الهادى من الصحب عشرة ... وجنات عدن كلهم قدره على
عتيق سعيد سعد وعثمان طلحة ... زبير ابن عوف عامر عمر على
ولا تنسى باقى صحبه واهل بيته ... وانصاره والتابعين على الهدا
فكلهم اثنى الاله عليهم ... واثنى رسول الله ايضا واكدا
فلا تك عبدا رافضيا فتعتدى ... فويل وويل فى الودى لمن اعتدا
فحب جميع الال والصحب مذهبى ... غدا بهما ارجوا النعيم المؤبدا
ولنسكت حرب الصحابة فالذى ... جرا بينهم كان اجتهادا مجردا
فقد صح فى الاخبار ان قتيلهم ... وقاتلهم فى الجنة الخلد خلدا
فهذا اعتقاد الشافعى امامنا ... ومالك والنعمان ايضا واحمدا
فمن يعتقده كله فهو مومن ... ومن زاغ عنه جاحدا فد تهددا
يارب ابلغهم جميعا تحية ... مباركة تتلوا سلاما مجردا
وخص امام الشافعى رحمة ... واسكنه الفردوس قصرا مشيدا
لقد كان بحرا للعلوم وعارفا ... باحكام دين الله الدين ايضا وسيدا
فنسال ربى ان يثبت ديننا ... علينا ويهدينا الصراط لمن هدا
ويعفو عنا منة وتكرما ... ويحشرنا فى زمرة المصطفى غدا
عليه صلوة الله ما هبت الصبا ... وما ناح طير فوق غصن مفردا